البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

10 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الأربعاء 14 شباط 2024

A L - B I N A A

Wednesday 14 February 2024

النهضة هي الخروج من التفسّخ والتضارب والشكّ إلى الوضوح والجلاء والثقة واليقين.

سعاده

تلازُم مفاوضات القاهرة مع التهديد بمعركة رفح: ثلاثة أيام على صفيح ساخن

السيد الحوثي: تستطيع السفن غير الإسرائيلية والأميركية والبريطانية العبور الآمن

السيد نصرالله: جبهتنا مستمرّة حتى نهاية حرب غزة وبعدها جاهزون لكل احتمال

كتب المحرّر السياسيّ

شهدت العاصمة المصرية الجولة الأولى من المفاوضات غير المباشرة بين حكومة كيان الاحتلال وقوى المقاومة، حيث لعب الوفدان المصري والقطري دور الوسيط مع المقاومة، وكان الأميركي والإسرائيلي معاً على الضفة المقابلة، وبينما تمثلت قطر برئيس حكومتها محمد بن عبد الرحمن آل ثاني وتمثلت مصر برئيس مخابراتها اللواء عباس كامل، في اجتماع استمر لساعات ضمّهما مع مدير وكالة المخابرات الأميركية وليام بيرنز والوفد الإسرائيلي الذي ضمّ رئيس «الموساد» ديفيد برنيع ورئيس الشاباك (جهاز الأمن العام) رونين بار، ولأول مرة أوفير بالك المستشار السياسي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

فيما تحدثت المصادر المصرية والأميركية والقطرية عن تقدم في مسار التفاوض الذي سوف يستمر لثلاثة أيام، بينما تنشغل الأوساط المتابعة خارج قاعات المفاوضات بالحديث عن التحضيرات لعملية عسكرية إسرائيلية في رفح. تقول المصادر المتابعة إنها جزء من التفاوض على صفيح ساخن، نقلت هيئة البث الإسرائيلية أجواء سلبية عن مسار التفاوض، فأشارت إلى أن اجتماعات القاهرة انتهت وسط إصرار حركة حماس على موقفها بإنهاء الحرب على قطاع غزة، نقلت عن مسؤول سياسي إسرائيلي لم تسمّه، قوله إن «موقف حماس لم يتغير ولا تزال الحركة تصرّ على وقف الحرب، وهو ما لم تقبله إسرائيل». وقالت الهيئة، إن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو رفض خلال الأيام الأخيرة الماضية، إطاراً لاتفاق جديد لتبادل الأسرى، قدّمه له رئيسا الموساد والشاباك، دون أن توضح تفاصيله. وتابعت: «لهذا السبب ذهب الوفد الإسرائيلي إلى القاهرة بأيد فارغة». من جانبها، نقلت القناة «13» العبرية الخاصة عن مسؤول إسرائيلي لم تسمّه، أن خلافاً نشب بين النخبة السياسية والأمنية في «إسرائيل» حول مشاركة الوفد في محادثات القاهرة.

(التتمة ص8)

السيد نصرالله متحدثاً عبر الشاشة في تكريم الجرحى والأسرى المقاومين

الحوثي: الأعداء يريدون عملاء لهم في اليمن لحراسة قواعدهم ومنشآتهم

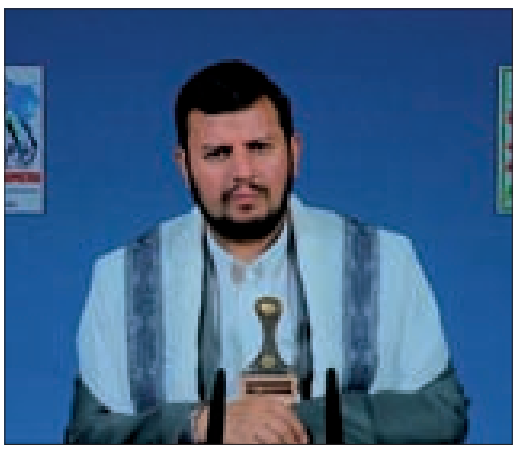

أكّد قائد حركة «أنصار الله» اليمنية السيد عبد الملك الحوثي أنّ «الأعداء يريدون أن يكون في قيادة صنعاء عملاء»، بهدف حماية السفن الأميركية و«الإسرائيلية»، وأن يكون الموقف في اليمن وسائر البلدان «في إطار العمالة لهم»، بحيث تكون المهمة الرئيسة «حراسة المنشآت والقواعد الأميركية والبريطانية، وحماية السفن الإسرائيلية».

وشدّد الحوثي خلال كلمة ألقاها في الذكرى السنوية لاستشهاد الرئيس اليمني الأسبق صالح الصمّاد على الأهمية الكبيرة التي تحظى بها البحار لدى «إسرائيل» والولايات المتحدة وبريطانيا، مجدّداً تأكيده أنّ العمليات التي تقوم بها القوات المسلّحة اليمنية في البحر الأحمر وباب المندب هي «نصرة للشعب الفلسطيني وقطاع غزّة».

كما أكد «الاستمرار في موقفنا، مع التوجّه إلى التصعيد في تحركّنا»، مشدّداً على أنّ هذا التحرك في البحر «فعّال ومؤثّر»، آملاً «أن يستوعب الجميع فعاليته وتأثيره».

ولفت إلى عدم حدوث أي حالة مرور أو عبور لسفينة مرتبطة بالاحتلال الإسرائيلي خلال هذه الأسابيع، واصفاً الأمر بـ«الإنجاز المهم، والانتصار على الثلاثي الإسرائيلي – الأميركي – البريطاني».

وتوجّه الحوثي إلى دول العالم، قائلاً «إنّ عبور سفنها في باب المندب آمن، إذ إنّ الاستهدافات تطال السفن الأميركية والبريطانية، وتلك المرتبطة بالاحتلال الإسرائيلي»، مطمئناً إلى أنّه «لن يكون هناك أي استهداف من جانبنا للكابلات البحرية، ومنها كابلات الإنترنت التي تصل إلى دول المنطقة».

القسام تنصب 3 كمائن للاحتلال في خان يونس

أعلنت كتائب القسام ـ الجناح العسكري لحركة حماس استهداف 22 جندياً «إسرائيلياً» في 3 كمائن منفصلة في أقل من 24 ساعة، بالمقابل أقر جيش الاحتلال بمقتل ضابطين، بينهم قائد كتيبة وجندي، وإصابة 18 آخرين في معارك في قطاع غزة.

وخاضت المقاومة الفلسطينية اشتباكات ضارية مع قوات الاحتلال في المناطق الشرقية والغربية لمدينة خان يونس جنوبي القطاع، حيث أطلقت قوات الاحتلال نيراناً كثيفة في محيط مجمع ناصر الطبي في خان يونس، كما استهدفت بالقنابل الدخانية مباني مدارس تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) تأوي نازحين في محيط المجمع.

من جهتها، أعلنت كتائب القسام أن مقاتليها أجهزوا على 10 جنود «إسرائيليين» من نقطة الصفر في منطقة عبسان الكبيرة شرق مدينة خان يونس.

وأضافت أنها تمكنت من تفجير عبوة مضادة للأفراد في قوة للاحتلال من 5 جنود تحصنوا داخل أحد المنازل في عبسان الكبيرة، وأوقعت أفرادها بين قتيل وجريح.

وأكدت كتائب القسام أنها اشتبكت مع قوة للعدو من 7 جنود من مسافة صفر شرق خان يونس، وأوقعتهم بين قتيل وجريح.

من جهتها، ذكرت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي أن مقاتليها نصبوا كميناً في منطقة معن جنوبي شرقي خان يونس، أوقع أفراد قوة «إسرائيلية» بين قتيل وجريح. وذكرت أن مقاتليها باغتوا عناصر القوة بالأسلحة الرشاشة والقذائف المضادة للأفراد والتحصينات والعبوات، مُوقعين قتلى وجرحى في صفوفهم.

وأضافت سرايا القدس أنها قصفت بقذائف الهاون موقع قيادة وسيطرة لجيش الاحتلال في محور التقدم وسط خان يونس.

كما بثت مشاهد قالت إنها لاستهداف مقاوميها جنود الاحتلال وآلياته غرب مدينة غزة.

نقاط على الحروف

4 سيناريوهات افتراضية

◆ ناصر قنديل

– يثير الكلام الإعلامي والسياسي عن عملية عسكرية إسرائيلية وشيكة في رفح، مرفق بالإيحاء إلى نصر إسرائيلي ثابت في مجالين، تهجير الفلسطينيين وإلحاق الهزيمة بالمقاومة، السؤال الفضولي الكبير، أنه لو كان لدى واشنطن وتل أبيب هذه الثقة التي يتحدّث بها محللون وسياسيون عرب بنتائج العملية العسكرية، هل كانت مجرد فرضيّة تحتاج إلى نقاش؟ وهل تحمّل الضغوط الناجمة عن الفشل المتلاحق طوال أكثر من أربعة شهور، يمكن أن يعوّضه غير نصر كبير بهذا الحجم، وهل فعلاً يأبه الأميركي ويمكن أن يصغي الإسرائيلي للحديث عن حياة المدنيين مع وجود فرضية نصر محقق بهذا الحجم؟ وهل يهمّ ماذا سيكون مصير التفاوض وماذا ستفعل مصر عندما يكون باليد فرصة للنصر بهذه الأهميّة؟

– الحقيقة هي أن التردّد في خوض غمار عملية رفح نابع من خشية جيش الاحتلال من الفشل. والنقاش الأميركي للعملية تحت عنوان المدنيين هو نقاش بالرموز حول فرضيات الفشل. والخيار المفضل لدى واشنطن وتل أبيب هو استخدام العملية سيفاً مسلطاً على مفاوضات القاهرة لضمان أوسع ضغوط مصرية على قيادة قوى المقاومة سعياً لتفادي العملية، أملاً بأن تنجح الإيحاءات بأن العملية سوف تبدأ فور التيقن من فشل مفاوضات القاهرة، بالحصول على تنازلات ذات قيمة نوعيّة من قيادة المقاومة، يمكن لها أن تمثل إنجازات تفاوضية يُعتدّ بها، وتتيح القول، لو لم نصل إلى نتيجة بهذه الأهمية لكانت الأوامر صدرت للبدء بعمليّة رفح.

– إلى جانب هذا السيناريو هناك فرضية ثانية، هي البدء بعملية عسكرية في رفح لكن مع بقائها على نار هادئة، بحيث لا يستثير هذا الجزء منها ردود أفعال كبيرة، فيبقى بعيداً عن تجمعات المدنيين الكبرى وتبقى الخسائر بين صفوفهم تحت سقف الخسائر اليومية

(التتمة ص8)

هل آن أوان الخروج من العراق وسورية؟!

■ محمد حسن الساعدي

صدر العديد من التقارير من مؤسسات تحليلية تؤكد انّ قوات التحالف كان يمكنها تجنب قتل ثلاثة من جنودها في قاعدة التنف على الحدود (السورية الأردنية العراقية) والتي تم استهدافها بصواريخ المقاومة، والذي ينبغي أن يكون دافعاً لتسريع خروجها من سورية والعراق، وكان ينبغي عليها أن تقلل المخاطر المحدقة بجيوشها المنتشرة في منطقة الشرق الاوسط، وأن عملية التصعيد التي تمارسها خطأ سوف تؤدي الى زيادة التوتر والمواجهة.

المهمة التي من أجلها جاءت قوات التحالف الدولي الى المنطقة قد انتهت بنهاية عصابات داعش الارهابية، ويمكن أن يكون هناك استخدام التقنيات الحديثة في مراقبة المنطقة من خلال القواعد العسكرية الثابتة في تركيا أو قطر او الكويت، بدلاً من الدخول في صراع ربما يدخل المنطقة في حرب لا تنتهي سريعاً، وتكون وطأتها أشدّ على التحالف الدولي.

ما زالت هناك بعض الرؤى التي تعزز فرضية ان الضربات الموجهة الى القواعد العسكرية في سورية والعراق توفر الامن لقوات التحالف الدولي، وانّ الخطر ينحسر بوجود هذه الضربات، ولكن هذا التحليل لا يصمد أمام الواقع الحقيقي لطبيعة المنطقة، وطبيعة القوى العسكرية المتواجدة فيها، كما انه يسيء الفهم لطبيعة التحديات والمخاطر المحدقة بالمنطقة، لذلك بات من الضروري النظر الى مستقبل المنطقة بدون التحالف الدولي لأنّ هناك العديد من الدول تريد خروج القوات الأميركية منها ك -(العراق وسورية وربما تركيا أيضاً) حيث يعاني الشعب السوري من حصار اقتصادي خانق جراء العقوبات الأميركية بالإضافة الى وجود قوات أميركية تحتلّ 30% من الأراضي السورية وتقوم بسرقة النفط من آبارها.

الحكومة العراقية تعرّضت للكثير من الاستفزاز من قبل التواجد الأميركي في البلاد، خصوصاً بعد استهداف عدد من القيادات في الحشد الشعبي، والذي أدّى الى تصاعد وتيرة الهجمات التي تشنها فصائل المقاومة على القواعد العسكرية سواء في العراق او المنطقة عموماً، كما أنّ واشنطن وجدت نفسها في مواجهة مباشرة مع الحكومة العراقية، إذ أن الحشد الشعبي يعدّ أحد التشكيلات العسكرية التابعة للقوات الأمنية برئاسة القائد العام للقوات المسلحة ما يعني أنّ المواجهة باتت واضحة ومباشرة.

انّ حالة إشعال المنطقة لن تحلّ أيّ مشكلة فيها، ولن تحل أيّ خلاف بين الدول المتصارعة، خصوصاً مع الدعم اللامتناهي لتل أبيب في حربها ضدّ الشعب الفلسطيني وتحديداً في غزة، وهذا ما أجّج المشاعر المعادية للغرب في جميع إنحاء العالم، كما انّ قوى المقاومة في المنطقة لا يمكن الانتصار عليها أو دحرها بالقوة والضربات الانتقامية، خصوصاً مع حالة الظلم التي تعرّضت لها هذه الشعوب في المنطقة، وخصوصاً أيضاً أنّ المقاومين هم أبناء هذه المنطقة بينما الآخرون من خارجها، ومجرد فكرة تواجد الجنود الأميركيين في معسكرات في الصحراء منتشرة بمساحات كبيرة لا يمكن الاعتماد عليه كثيراً ويبقى مجرد آمال لا يمكن تحقيقها، فلا الشعوب تقبل بهذا الأمر ولا الحكومات سوف تستمرّ بدعمهم وحمايتهم.

هل يغامر نتنياهو بمهاجمة رفح...؟

■ رنا العفيف

يراهن بنيامين نتنياهو على أنه بدخوله إلى رفح قد يدفع ببعض الفلسطينيين باتجاه الأراضي المصرية، أو يحرر بعض الأسرى، أو يتمكن من اغتيال قادة في المقاومة، تلك كانت ولا تزال أهدافاً قائمة في حقيبة الإجرام الإسرائيلي وفشل في تحقيقها، ليبقى السؤال المركزي اللافت سياسياً هو ماذا يريد نتنياهو من اقتحام رفح؟

مصدر في حركة حماس يردّ على تهديد نتنياهو ويؤكد أن اقتحام رفح سينسف مفاوضات التبادل، فهل هذا يعني أنّ نتنياهو قرر التضحية بالأسرى لدى المقاومة، لقتل المزيد من الفلسطينيين وارتكاب أكبر عدد ممكن من المجازر في سبيل فقط البقاء على سدة الحكم؟ واضح أن نتنياهو يقامر في هذه اللعبة على حساب مصلحته الشخصية بعد أن حثّ على ضيق الخيارات أمامه، بمعنى سياسي عميق إذا انتهت الحرب فإن رأسه أول المطلوبين لتحمل مسؤوليات الفشل الذريع والمحكم على كافة المستويات المعروف عنها والتي لم يعرف بعضاً منها، لذلك هو اليوم يراهن على دخوله رفح بالرغم من كل التحذيرات، إلا أنه جدد في مقابله له مع شبكة أي بي سي الأميركية موضوع اقتحام رفح وبالإصرار اللافت لأن خلفيات هذا الأمر لدى نتنياهو يرتكز على جملة واحدة هذه المرة وهي الإنتصار المطلق، مع الإشارة للتراجع عن الأهداف التي كان يعلن عنها سابقاً وهي معروفة طبعاً للجميع منها القضاء على حماس وما إلى ذلك وفشل في تحقيق أيٍّ منها،

أما اليوم نلاحظ بأن اهتمامه هو الانتصار المطلق وربما إذا دققنا في مدلولاتها نجد بأن نتنياهو يدفع للاستمرار في الحرب حتى تحقيق الانتصار، ولا أعتقد أنه سيحقق ذلك من خلال المؤشرات،لذلك نتنياهو بات يعول على آمد الحرب والمماطلة بها بالرغم من ضيق الخناق على الخيارات بعد مقتل المزيد في الغارات الجوية وقمع تظاهرات أهالي الأسرى، وبالتالي هو يعلق الانتصار برفح ولن يكون هناك أي انتصار له لماذا؟

لأن لو دخل الكيان الإسرائيلي إلى رفح، سيكون مهزوم عسكرياً وسياسياً وأمنياً واعلامياً وافتراضياً، وخير دليل وشاهد قطاع غزة والمخيمات الوسطى وفي خان يونس فهل أدى ذلك إلى تراجع المقاومة؟ بالطبع كلا فحتى اللحظة هناك جنود إسرائيليون يقتلون في الشمال ويعلن عن هذا الجيش الإسرائيلي في منطقة شمال غرب غزة وشمال جنوب غزة إلى أن انسحب منها، في مقابل ذلك كان هناك عمليات عسكرية مصورة للمقاومة الفلسطينية في مواجهة مع الكيان الإسرائيلي في أكثر من موقع دخلها وخرج منها ومازالت المقاومة ثابتة في مواقفها وآدائها واحترافها لكل عملية بربرية همجية على أي بقعة جغرافية من فلسطين المحتلة، وبالتالي المبهم في جملة نتنياهو الجديدة واللافته للانتصار المطلق تكمن في طياتها أسرار الاستمرار في هذه المعركة وستكشف لاحقاً من أجل بقائه السياسي ويؤكد على استطلاع الرأي الجمهور الإسرائيلي من خلال مستشاريه ويقلع في ذلك عبر وسائل اعلام إسرائيلية ومنها قناة ١٣ الإسرائيلية وجميعم يؤكدو أن الميل للجمهور الاسرائيلي نحو حزب الليكود ونتنياهو كما هو على حاله أي ١٨ مقعد بينما مقعد حزب الليكود يتراجع من ٣٢ إلى ١٨ وطبعا هذا على مدى قرابة الثلاثة أشهر الماضية في حين يتقدم عليه غانتس ب ٣٧ مقعد، وبالتالي هو يرصد يومياً استطلاعات الرأي ويتابع مع الإدراك أن توقف الحرب يعني انتهاء سلطته أو مستقبله السياسي، أيضاً بقائه يعني انتخابات جديدة تؤدي إلى إنتهاء هذا البقاء وربما خلفية ما سماه الإنتصار المطلق يفسر في هذا الإتجاه وفقاً لحديثه المتكرر عن أهداف الحرب والوصول إلى الانتصار المطلق حتى ولو كلفه ذلك أن يضحي بالأسرى الإسرائيليين ولو دخل رفح ولم يحقق أي من الأهداف أو الانتصار سيخلق أسباب أخرى من أجل تحقيق الانتصار وهي بكل تأكيد شماعة الفشل المتكرر في كل خطوة عسكرية يأخذها وينفذها، في مقابل هذا سيكون للمقاومة حسابات دقيقة حساسة للجم التوحش الإسرائيلي الأميركي، سيما في ظل المشهد السياسي الإسرائيلي داخل الحكومة وخارجها إذ هناك خلافات عميقة وكبيرة تتعلق في أكثر من موضوع ولكن لم يحن الوقت لأن تنفجر وتظهر للعلن وهي على وشك ذلك، ولكن لا تظهر أمام الخطاب الاعلامي حرصاً على أن يتسرب شيئاً من الفضايح السياسية والعسكرية وخاصة تلك التي تتعلق بملف الأسرى،

وبالتالي يكون نتنياهو أمام خيارين إما أن يسير في اتجاه الصفقة وهذا سيؤدي إلى خروج سموتريتش وبن غفير أو يرفض السير في هذا الاتجاه وهذا سيؤدي إلى خروج آزينكوت وغانتس لطالما يتعلق مصير مستقبل الحكومة بهم كما ونتنياهو يميل إلى اليمين الإسرائيلي أي سموتيرش وبن غفير،بالإضافة إلى الشكاوى الموجودة داخل مجلس الحرب من غانتس وآزينكوت تتعلق حول تهميش نتنياهو لمجلس الحرب الاسرائيلي وغيرها من الشكاوى العديدة والمتكررة التي تتعلق بالإجتماعات الأمنية المغلقة،

في السياق عينه كانت هناك مكالمة هاتفية لنتنياهو مع نظيره وشريكه بايدن بحسب وسائل الاعلام الإسرائيلية كانت مدتها ٤٥ دقيقة وتحدث عن أنها كانت مكالمة متوترة، ولكن من حيث المبدأ والأهداف الخبيثة المشتركة نجد أن لا يوجد هناك أي خلاف إسرائيلي أميركي نظراً للدعم العسكري واللوجستي ونؤكد على ذلك مرارا وتكرارا بأن منذ اليوم الأول من العدوان الإسرائيلي على غزة، أميركا شريك مباشر وهي من تدير المعركة وإسرائيل تنفذ،لذا من الواجب السياسي والإنساني أن ننتبه كي لا نقع فريسة لنصدق ترهات أميركية إسرائيلية لها سوابق في التضليل والزيف والكذب وتلك المتعلقة بكمائن الغدر،فمن يزود إسرائيل بالأسلحة الفتاكة لقتل المدنيين وتصفيتهم وتصفية قضيتهم لا يؤتمن لها وما نقلته وكالة رويترز بأن بايدن أكد مجدداً لنتنياهو بأن العملية العسكرية في رفح يجب أن لا تمضي دون ضمان سلامة مليون شخص يلوجون بها، ربما هو ذات المفهوم والمقصود السياسي الذي سبق وقال نحن نريد سلامة المدنيين ومن جهة أخرى يقوم بارتكارب الآلاف من المجازر في قطاع غزة، وهذه نقطة هامة ولافته في تصريح جو بايدن الشريك الأساسي ورأس الحربة في سفك الدماء الفلسطينية وفي غزة للإسهام في تنفيذ سياسة التهجير والقتل والإبادة لتصفية القضية حيال العجز، بمعنى أن ما قاله بايدن يؤكد على منح إسرائيل رخصة القتل المتعمد في زمن العجز لتكون بنادق المقاومة هي من تصنع المعجزات للجم السطوة الإسرائيلية والأميركية وفي حال فعلها نتنياهو فسيكون هناك مالا يتوقعه الإسرائيلي من جبهات الإسناد وقد تكون مختلفة هذه المرة من حيث المعادلات والتشبيك العسكري والسياسي والأمني وهذا حتماً سيقلب موازين المفاوضات الجارية وسيكون له تأثير بالغ بالكف العسكري

«الحملة الأهليّة» اجتمعت في مقر «المؤتمر الشعبي» بمشاركة «القومي»: لأوسع تحرُّكٍ عالميّ لطرد الكيان الصهيونيّ من الأمم المتحدة

عقدت الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة اجتماعها الأسبوعي في مقر المؤتمر الشعبي اللبناني في محلة برج أبي حيدر بمناسبة الذكرى 59 لتأسيس اتحاد قوى الشعب العامل واختتام المؤتمر التنظيمي وانتخاب المحامي كمال حديد رئيساً للمؤتمر خلفاً للراحل مؤسس المؤتمر كمال شاتيلا، ومواكبة لتطورات ملحمة «طوفان الأقصى» بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي والمنسق العام للحملة معن بشور، ورئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال حديد، ومقرر وأعضاء الحملة.

افتتح بشور الاجتماع بالقول: اخترنا مقر الأخوة في المؤتمر الشعبي اللبناني لاجتماعنا، وهو الذي كان أحد ركائز الحملة الأهلية والعديد من المؤسسات القومية الجامعة لسببين: أولهما للتهنئة بانعقاد المؤتمر التنظيمي الأول بعد رحيل المؤسس الصديق ورفيق النضال الراحل الكبير كمال شاتيلا، وذلك تأكيداً على أننا أمام عمل مؤسسي يشكل استمراره أكبر وفاء لمؤسسه، وثانيهما تهنئة المحامي كمال حديد رئيساً للمؤتمر بجوّ مفعم بالأخوة والحرص على استكمال رسالة الراحل شاتيلا، وخصوصاً أنّ حديد هو ابن اقليم العرقوب الذي هو اليوم أحد ميادين المواجهة والمقاومة.

ورحّب رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال حديد بالمجتمعين وقال: إنّ المؤتمر سيستكمل العمل على أطره التنظيمية الداخلية في الأيام القليلة المقبلة. وإن العمل مع الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة هو جزء من عمل المؤتمر الشعبي اللبناني كما سيبقى التعاون قائماً بين المؤتمر الشعبي اللبناني وكلّ حركات العمل القومي للوصول إلى النتيجة التي نرجوها جميعاً.

بدوره نقل ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي تحيات رئيس الحزب الأمين أسعد حردان إلى حديد، مهنئاً إياه بنيل ثقة المؤتمر الشعبي اللبناني. وتمنّى مهدي للمؤتمر الاستمرار في تحمّل أعباء القضية القومية والدفاع عنها.

كما كانت كلمات لأعضاء الحملة.

وتوقف المجتمعون أمام التهديدات الصهيونية باقتحام رفح في محاولة من حكومة العدو استكمال جرائمها في الإبادة الجماعية على امتداد قطاع غزة بهدف تهجير أهله وكلّ فلسطين وإبعادهم عن أرضهم التاريخية. ورأوا أن منع الإقتحام الصهيوني لرفح ليس مهمة المقاومين الأبطال وحدهم بل هي مسؤولية عربية وإسلامية ودولية.

وإذ حيّا المجتمعون دعوة الرئيس الإيراني السيد إبراهيم رئيسي لطرد الكيان الصهيوني من الأمم المتحدة بما يشكل استجابة لمطلب شعبي عربي ودولي رفعته حركة مناصرة الشعب الفلسطيني منذ سنوات. كما رفعت شعار إعادة الإعتبار للقرار الأممي 3379 القاضي باعتبار الصهيونية حركة عنصرية وذلك في إطار الدعوة لنزع الشرعية الدولية عن الكيان الصهيوني. ودعا المجتمعون إلى إطلاق أوسع حملة شعبية عربية ودولية لخدمة هذه الأهداف.

ودعا المجتمعون إلى أوسع مشاركة عربية وعالمية في اليوم العالمي لوقف العدوان على غزة حيث ستمتلأ شوارع العواصم والمدن في كل أنحاء العالم بالمسيرات التضامنية يوم السبت القادم في 17 شباط.

كما حيّا المجتمعون قبول المحكمة الجنائية الدولية الشكوى المقدمة من اتحاد المحامين العرب ضد جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها قادة سياسيون وعسكريون صهاينة ضد أهل غزة وعموم فلسطين.

المجتمعون دعوا أيضاً كل قوى التحرر والكرامة الإنسانية إلى التحرك لوقف جرائم الإحتلال في الضفة الغربية وفي غزة. وحذروا من المخططات الإستيطانية الصهيونية بتهجير أهل الضفة، كما كل فلسطين، تنفيذاً للمخطط الصهيوني الإحلالي الإستيطاني الإستئصالي المرتبط بالمشروع الصهيو – أميركي. ودعوا إلى الإسراع بتلاقي القوى الوطنية الفلسطينية ميدانياً وسياسياً في مواجهة المخططات المعادية.

خلال اجتماع الحملة الأهلية في مقر المؤتمر الشعبي اللبناني

خليل: الأزمةُ تُحلُّ بالتفاهم لا برمي المسؤوليّات

مصطفى الحمود

شدّدَ عضو كتلة التنمية والتحرير النائب علي حسن خليل على «أنَّ الدفاعَ عن الوطن هو أمانة ومسؤوليّة نتحمّلها»، مؤكّداً «أنَّ شبابَنا ومقاومينا يسجّلون بطولة حقيقيّة من خلال مقاومتهم ومرابطتهم، دفاعاً عن حدود الوطن وسيادته واستقلاله، والذي لا يُمكن أن يُحمى بحياد موهوم أو بالتخلّي عن تحمُّل المسؤوليّة الوطنيّة».

وقال خلال احتفال تأبينيّ لأحد كوادر حركة أمل المؤسّسين محمود حجازي في بلدة المروانيّة الجنوبيّة «سنبقى على العهد طليعيين في الدفاع عن الوطن وحريّته وسيادته، وسنستمرُّ في تحمُّل هذه المسؤوليّة عندما يتقدّم العدو الإسرائيليّ أو عندما يتخذ قراراً بأيّ مغامرة بإتجاه أرضنا».

أضاف «الكرامة التي نُريدها هي كرامة كلّ اللبنانيين الذين نُقاتل دفاعاً عنهم لأيّ منطقة انتموا. ومن أجل حمايتهم ومن أجل ألا نسمحَ للعدوّ بأن يخنق أحلامهم ويشل قدرتهم على الحياة، يجب ألا يظنّ أحدٌ من اللبنانيين أنّه بمنأى عن عدوانيّة إسرائيل وأنّه محيَّد عن مشروعه في ضرب الوطن، إنّ هذا الأمر يهمّ كلّ لبنان، وكلّ اللبنانيين، خصوصاً أنّنا نرى اليوم ما يجري في فلسطين. من هذا المنطلق، علينا التقاط اللحظة، لحظة التحدّي التي نعيشها اليوم من أجل البحث عن مخارج لأزمتنا السياسيّة، فالمخرج واضح، بعد كل التجربة الماضية».

ورأى أنّ «المَخرجَ هو أن يلتقي كلّ الأفرقاء مع بعضهم البعض على قاعدة التفاهم وتوسيع المشترَك في ما بينهم من أجل الوصول الى انتخاب رئيس للجمهوريّة يقودُ مفتاح العودة إلى انتظام عمل كلّ المؤسّسات الدستوريّة، وفي مقدّمها تشكيل حكومة جديدة. وبهذا، نكونُ قد وضعنا أنفسَنا على سكّة استعادة الثقة بالدولة وثقة الناس بوطنهم».

وأكّدَ أنّ «الأزمة لا يُمكن حلّها برمي كرة المسؤوليّة أو برمي التُهم من قيادات على بعضها البعض، ولا بتحميل شريكيّ المسؤوَليّة عن تعطيل وعدم إنجاز أمر ما، ولا بعدم الاستفادة من التجارب الماضية التي للأسف ضربَت وجود هذا الوطن، ولا بالمغامرات التي مارسها البعض ويحلو لهذا البعض ويحلمُ بأن يستعيدَ ممارستها في المرحلة المُقبلة».

ونقل خليل تعازيَ رئيس مجلس النوّاب رئيس حركة أمل نبيه برّي.

خفايا

تابعت سفارة غربية تلعب حكومتها دور الوسيط في ملف الحدود الجنوبية للبنان بدقة تفاصيل كلام السيد حسن نصرالله وطلبت من عدد من أصدقائها من السياسيين والإعلاميين تزويدها بنصوص عن تحليلاتهم وتفسيراتهم للمعادلات التي تضمنتها محددة أسئلة تريد جواباً عليها هي: هل يمكن فهم مطالب معينة يربط بها وقف النار على الحدود؟ هل أجاب على التهديد الإسرائيلي بتهديد وما هو سقفه؟ ماذا عن اشارته للدور الإيراني، هل يفهم من كلامه سقف زمني لصمود غزة؟ هل تضمنت كلمته تلميحاً لمعادلات محددة في الميدان، هل من إشارات إيجابية عن المفاوضات، هل تحدث عن إعادة الإعمار؟

كواليس

أشارت مصادر أمنية فلسطينية إلى أن ضباطاً من أجهزة السلطة انتقلوا من رام الله الى عمان، حيث يخضعون لدورة تدريبية على تشكيل أجهزة أمنية جديدة في غزة يجري وضع هيكليتها وتوزيع المهام القيادية فيها بين الضباط. وقالت المصادر إن الدورات تتم بإشراف أميركي وبريطاني وترافقها ورش عمل على تجهيزات تقنية حديثة لإدارة المعابر والتنصت ومتابعة ملفات الأنفاق والصواريخ.

نصر الله: العدوّ ليس بموقع فرض الشروط على لبنان وإذا أرادَ التوسُّع بالحرب نوسّعُها ولا نشعرُ بالخوف

أكد الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله أنّ «من يُهدّدنا بالتّوسعة في الحرب نُهدّده بالتوسعة» وقال«يتوسّع منوسِّع»، معتبراً أنّ «من يتصوّر أنّ المقاومة في لبنان تشعرُ لو للحظة واحدة بخوف أو ارتباك فهو مشتبه ومخطئ تماماً ويبني على حسابات خاطئة»، مشيراً إلى أنّ «المقاومة اليوم أشدّ يقيناً وأقوى عزماً لمواجهة العدوّ في أيّ مستوى من مستويات المواجَهة». وحذرَ السيّد نصرالله وزير الحرب «الإسرائيليّ» من أنّه «إذا شنّ حرباً علينا فإنّه سيكون لديه مليونا نازح من الشمال وليس مئة ألف»، وأنّ المئة ألف الذين غادروا الشمال لن يعودوا.

مواقف السيّد نصر الله جاءت خلال الاحتفال التكريميّ الذي أقامه حزبُ الله للجرحى والأسرى المقاومين في «يوم الجريح المقاوم» في الضاحية الجنوبيّة لبيروت، حيث أشارَ إلى أنّ «هذه الجراح والدماء صنعَت لشعبنا ولوطننا الكثير من الإنجازات الحقيقيّة»، معتبراً أنّ «الجرحى والأسرى هم أولى الناس بالحفاظ على الإنجازات لأنّهم شركاء بذلك والمقاومة هي جزء من وجودهم وكرامتهم»

وتوجّه إلى «كلّ عوائل الشهداء في كلّ جبهات المقاومة الذين قضوا في هذه الأيّام بالتبريك والتعزية»، متمنّياً الشفاء العاجل للجرحى.

وبارك سماحته لـ«الإخوان في الحرس الثوريّ في إيران يومهم وعيدهم الذين هم بحقّ ومنذ البداية السند الحقيقيّ والداعم القويّ لكلّ حركات المقاومة» وقال «ما يعيشه اليومَ محورُ المقاومة من مواقع قوّة فإنما هو ببركة هذه الثورة الإسلاميّة التي انتصرَت في مثل هذه الأيّام».

ولفتَ إلى أنّ «ما جرى ويجري على الناس في قطاع غزّة من رعب وغارات تستهدف المنازل والمساجد والمخيّمات يجب أن يزلزل وجدان كلّ الناس في هذا العالم وأن يستشعروا المسؤوليّة».

وقال «130 يوماً من الصمود الأسطوريّ للمقاومين في غزّة ومن البطولات التي تصل إلى حدّ الإعجاز والصبر الذي لا مثيل له في التاريخ، و130 يوماً من الفشل الإسرائيليّ وعجزه عن تحقيق الأهداف. 129 يوماً من الدعم والإسناد والتضامن من دول محور المقاومة والعديد من شعوب العالم».

وشدّدَ السيّد نصر الله على أنّه «في جبهتنا اللبنانيّة نحنُ منسجمون مع إنسانيّتنا ومع قيمنا الأخلاقيّة ومع مسؤوليّتنا الشرعيّة والدينيّة»، مؤكّداً أنّ «الجبهة في جنوب لبنان هي جبهة ضغط ومساندة ومشاركة في إلحاق الهزيمة بالإسرائيليّ وإضعافه حتى يصل إلى النقطة التي يقتنع فيها أنّ عليه أن يوقف عدوانه على غزّة». ولفت إلى أنّ «الإسرائيليّ مأزوم وليس في موقع من يفرض الشروط، ولبنان هو في الموقع القويّ والمبادر ويستطيع أن يفرض الشروط»، داعياً «الموقف الرسميّ اللبنانيّ إلى أن يضع شروطاً إضافيّة على 1701 وليس تطبيق القرار».

وأكّدَ أنّ «كيان الاحتلال يحسبُ ألفَ حساب للبنان بسبب المقاومة، والعالم يُرسل الوفود بسبب الجبهة الجنوبيّة»، وقال «هذه التجربة اليوم ثبتت موازين الردع وأثبتَت أنّ لبنان لديه قوة رادعة».

وأوضحَ أنّ «فتحَ الجبهة اللبنانيّة مع الاحتلال شكّل مصلحة وطنيّة بالدرجة الأولى لمنع انتصار إسرائيل»، وقال «أمام ما يجري في غزّة فالمصلحة الوطنيّة في دول المنطقة قبل المصلحة الفلسطينيّة هي في خروج إسرائيل مهزومة»، مضيفاً إنّ «إسرائيل المردوعة كما حصل بعد 2006 إلى اليوم، هي التي يُمكن أن يُحَدَّ من خطرها على لبنان وعلى دول المنطقة وشعوبها، وإسرائيل القويّة تشكّل خطراً على المنطقة».

ولفتَ إلى أنّ «الذي يتحمّل العبءَ الأول اليوم في الجبهة اللبنانيّة هم أهلنا في القرى الأماميّة وأهل الجنوب ويتضامن معهم لبنان»، مشيراً إلى «أنّ القرى الحدوديّة هي التي تُمارس فعل المقاومة من خلال الآلام والتضحيات ويجب احترام إرادتها أيضاً».

وأوضح أنّه «في الجنوب والقرى الأماميّة، أغلبيّة ساحقة وعابرة للطوائف تعبّر عن إرادتها وقرارها وتمارس فعل المقاومة»، مؤكّداً أنّ «أهل القرى الأماميّة هم الذين يقاتلون وهم الذين يقدّمون أولادهم شهداء وهناك عدد كبير من الشهداء من القرى الأماميّة».

وأشار إلى أنّ «ظاهرة الإصرار من أهل القرى الحدوديّة بأن يشيّعوا الشهداء في القرى الحدوديّة وتحت عيون المواقع الصهيونيّة المحتلة هي تعبير عن الارادة والخيار المقاوم»، مؤكّداً أنّه «سيُعاد بناء البيوت المدمَّرة في الجنوب وأحسن ممّا كانت».

وأردف «رغم هزيمة المقاومة لجيش الاحتلال الذي لا يُقهر فإنّ البعض يجادل بجدوى المقاومة» ورأى أنّ «هناك أطرافاً لها أحكام مسبقة أيّاً تكن الإنجازات والانتصارات وتصف ما يتحقّق بأنه إنجاز وهميّ»، مشيراً إلى أنّ «هذه الفئة التي تدّعي أنّ «القانون الدوليّ يحمينا» وتجادل في جدوى المقاومة، ميؤوس منها». وأضاف «في الجلسات الداخلية هؤلاء الذين لديهم مواقف مسبقة يعترفون بالإنجازات لكن علناً لا يُقرّون».

السيد نصر الله خلال إطلالته أمس

على الموقف الرسميّ اللبنانيّ وضع شروط إضافية على الـ1701 لا تطبيقه

وتطرّقَ إلى زيارات الموفدين الغربيين إلى لبنان، موضحاً أنّ هذه الزيارات «لها هدف وحيد وهو «حماية إسرائيل وإعادة المستوطنين إلى الشمال»، وأضاف «الوفود الغربيّة لا تتناول في أوراقها أيّ أمرٍ يتعلّق بما يحصل في غزّة من عدوان وجرائم».

وأشار إلى أنّ «الوفود الغربيّة تُطالب بتنفيذ الإجراءات التي يريدونها ولا يتناولون مسألة الأراضي المحتلة والاعتداءات الصهيونيّة وغيرها من أمور بل يركّزون على أمن إسرائيل». ولفتَ إلى أنّ «الوفود الغربيّة التي تستعين بتصريحات إسرائيليّة تحاول التهويل علينا».

وأكّدَ أنّ «الجبهة في جنوب لبنان هي جبهة ضغط ومساندة ومشاركة في إلحاق الهزيمة بالإسرائيليّ واضعافه حتى يصل إلى النقطة التي يقتنع فيها أنّ عليه أن يوقف عدوانه على غزّة»، وقال «مارسوا التهويل ما شئتم فإنّ ذلك لن يؤثّر علينا حتى شنّ الحرب لن يوقفَ عمليّاتنا».

واعتبرَ أنّ «هناك جوّا كبيراً من التهويل في لبنان يُشارك فيه سياسيّون وشخصيّات يرقى إلى مستوى الانحطاط الأخلاقيّ والسفالة»، نضيفاً أنّ «أطرافاً في لبنان تهوّل على أهل الجنوب ببدء الحرب وهذا يُعتبر أسفلَ السافلين».

وعن الحرب النفسيّة التي يشنّها العدوّ، نبّه «إلى ما يُشاع على مواقع التواصل بهدف تخويف الناس والمسّ بارادتهم وموقفهم» وقال «يجب الانتباه إلى أنّ بعض مواقع التواصل تقدّم معلومات مجانيّة للعدوّ».

وشدّد على أن «الهاتف الخلوي الذي بأيدي الناس هو جهاز تنصّت»، لافتاً إلى أنّ «العدوّ استغنى منذ زمن عن العملاء لأنّ جهاز التنصّت (الخلوي) هو معكم ويُحدّد مكانكم وينقل كلّ شيء» وأضاف «العميل هو الخلوي الذي بإيديكم وهو عميل قاتل».

وإذ دعا «إلى الاستغناء في هذه المرحلة عن أجهزة الهاتف الخلوي»، قال «الإسرائيليّ ليس محتاجاً لزرع عملاء على الطرقات فالكاميرات الموصولة على الإنترنت تخدمُ أهدافه ويرى كلّ شيء»، وأضاف «فلتقطعوا كلّ الكاميرات عن الإنترنت وهذا واجب شرعيّ لأنّ التساهل فيه يؤدّي إلى مزيد من الشهداء».

وأكّدَ «أنّنا نتابع كلّ التطوّرات في المنطقة والاحتمالات مفتوحة» وأضاف «نُقاتل في الجنوب وعيننا على غزّة»، و«عندما يتوقّف العدوان على غزّة سيتوقّف إطلاق النار في الجنوب».

وأردف «وزير الحرب الإسرائيليّ قال إنّه سيُكمل في الجنوب»، فأهلاً وسهلاً، ونحنُ نكمل في الجنوب»، مؤكّداً أنّه «عندما يتوقّف عدوان العدوّ في غزّة سنتوقف وعندما يقوم العدوّ بأيّ عمل سنُعاود العمل على ضوء القواعد والمعادلات وستكون ردودنا متناسبة وهي دائماً فعّالة ومؤثّرة».

وقال «إذا نفّذ العدوّ تهديداته ضدّنا عليه أن يُدرك أنّ المئة ألف الذين غادروا الشمال لن يعودوا».

«الأحزاب العربية» دانت القرار الصهيوني باجتياح رفح: أميركا تغطي جريمة الإبادة بحق أبناء غزة

دانت الأمانة العامة للمؤتمر العام للأحزاب العربية قرار العدو اجتياح مدينة رفح وارتكاب المجازر التي تترافق مع أوضاع مأساوية تعيشها هذه المدينة أصلاً بسبب وجود قرابة 1.4 مليون مواطن فيها، ومع تحوّل شوارعها إلى مخيمات للنازحين «يعيشون في ظروف غاية في الصعوبة والقسوة، جراء افتقارهم لأدنى مقومات الحياة.

واعتبر الأمين العام للمؤتمر العام للأحزاب العربية قاسم صالح ان الهجوم الصهيوني على مدينة رفح يؤكد للعالم أجمع أن حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة تضرب عرض الحائط كل الأعراف والمواثيق الدولية، لا سيما قرارات الأمم المتحدة وما يسمى بالمجتمع الدولي ومقررات محكمة العدل الدولية، التي أقرت تدابير عاجلة لوقف أي خطوات يمكن اعتبارها حرب إبادة جماعية، وتوسيع لمساحة المجازر التي يرتكبها الاحتلال ضد شعبنا الفلسطيني. وإصرار العدو على مواصلة جرائمه يثبت أن حكومة الكيان الغاصب لا تكترث لكل ما سبق.

وحمّل صالح إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن كامل المسؤولية مع حكومة نتنياهو عن مجزرة رفح، ورأى أنه «لولا موافقة الإدارة الأميركية وما توفره لحكومة الاحتلال من دعم مفتوح لمواصلة حرب الإبادة لما تجرأ الكيان الصهيوني على البدء بهذه العملية».

ورأى «أنّ هذه الجريمة تؤكد من جديد، أنّ حكومة الكيان النازية والمجرمة لا تقيم وزناً للرأي العام الدولي ولا لحلفائها من المطبعين».

وحذر من «أنّ هذا الهجوم يحمل هدفاً واضحاً وهو تهجير شعبنا من أرضه، وتصفية القضية الفلسطينية، (نكبة جديدة) ما يهدّد الأمن القومي العربي والإسلامي».

ولفت الى انّ «المقاومة سجلت منذ أكثر من أربعة أشهر إنجازاً تاريخياً في الصبر والصمود ومواجهة أعتى آلات الحرب في التاريخ الحديث وقد أثبتت أن أصحاب الأرض قادرون على الذوْد من أرضهم، ونحن نرى أن تصعيد العدو لعملياته العسكرية هدفه الضغط على المقاومة لتسليم الأسرى لديها ومحاولة فرض صفقة تحفظ ماء وجه الكيان المهزوم، إلا أن فصائل المقاومة لا يمكن أن تقبل أقل من وقف شامل للعدوان على غزة وتصفير سجون الاحتلال من الأسرى الفلسطينيين».

ودعا صالح «الدول العربية والإسلامية المطبّعة إلى اتخاذ مواقف جادة تبدأ بطرد سفراء الكيان وسحب سفرائها تعبيراً عن الحد الأدنى من واجباتهم العربية والإنسانية».

وطالب «جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، ومجلس الأمن الدولي، بالتحرك العاجل لوقف العدوان الصهيوني وجرائم الإبادة الجماعية المتواصلة على المدنيين في قطاع غزة».

وحيا «جميع الدول والأحزاب والقوى في محور المقاومة على الإسناد المباشر وغير المباشر لأهلنا في غزة في تكامل أربك العدو وحلفائه وساهم في منع العدو من تحقيق أهدافه، كما نحيي جميع الدول الصديقة وشعوب وأحرار العالم على مواقفها وتحركاتها».

وتوجه بـ«نداء إلى الأحزاب والهيئات والمؤتمرات والاتحادات والنقابات كافة إلى تصعيد التحركات والنشاطات والفعاليات نصرة لأهلنا في غزة ورفضاً لحرب الإبادة ولمشروع النكبة الجديدة».

اعتصام لـ «الديمقراطية» أمام مقر الاتحاد الأوروبي بمشاركة «القومي»

خلال الاعتصام أمام مقر الاتحاد الأوروبي

رفضاً للعدوان واحتجاجاً على قرارات الدول الغربية الأطلسية بتعليق الدعم المالي لوكالة الأونروا وفي إطار فعاليات الذكرى 55 لانطلاقتها، نظمت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين اعتصاماً أمام مقر الاتحاد الأوروبي في بيروت، بمشاركة ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي ونائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين علي فيصل وعدد من قادة الأحزاب اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية وفعاليات من مخيمات بيروت وعدد من أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية وقيادة الجبهة في لبنان.

تحدثت عضو المكتب السياسي للجبهة خالدات حسين بكلمة اعتبرت فيها أنّ تعليق التمويل في موازنة وكالة الأونروا هو شراكة في الجريمة والعدوان وتحدّ لقرار محكمة العدل الدولية التي دعت إلى إدخال مساعدات إنسانية إلى قطاع غزة ووقف القتل، وأن استجابة الدول الغربية للضغوط الإسرائيلية هو مكافأة للاحتلال وتشجيعا له على مواصلة قتل الأطفال والنساء وتدمير المنشآت المدنية، بما فيها مقرات الأونروا ومدارسها ومراكزها الصحية ومستودعاتها.

كما تحدث رئيس الإتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان كاسترو عبدالله ثم تلا عضو اللجنة المركزية للجبهة علي محمود نص مذكرة اعتبرت أن تعليق الدول المانحة لمساهماتها المالية ليس له ما يبرره، وبالتالي فإن المطلوب اليوم هو التراجع الفوري عن تلك الإجراءات والتعاطي مع العدوان «الإسرائيلي» باعتباره جريمة وحرب إبادة ضد الشعب الفلسطيني، بكل ما يترتب على ذلك لجهة محاسبة العدو ووضعه أمام المحاكمة الدولية.

وقد تسلم مسؤولو بعثة الإتحاد الاوروبي نص المذكرة الموجهة إلى الممثل الأعلى للاتحاد جوزف بوريل.

الوفد النيابيّ برئاسة علامة بدأ لقاءاته في بروكسل

بدأ الوفد البرلماني المؤلّف من: رئيس لجنة الشؤون الخارجيّة والمغتربين النيابيّة النائب د. فادي علامة والنوّاب: سليم الصايغ وسيمون أبي رميا وإلياس الخوري، زيارة رسميّة إلى بروكسل لمناقشة الأوضاع التي يمرُّ بها لبنان مع المسؤولين الأوروبيين الكبار.

وتطرّقَ الوفدُ في لقاءاته إلى جوانب الأزمة اللبنانيّة مع «التشديد على التزام مسار الإصلاحات التي بدأ باعتماد بعضها وتأكيد الاستمرار لاستكمال ما تبقّى من قوانين بنيويّة ضروريّة لاستعادة الثقة»، بحسب بيان للوفد.

وفي هذا الإطار، ثمّنَ «رصدَ 200 مليون يورو إضافيّة في الموازنة الأوروبيّة. وشكرَ الاتحاد الأوروبيّ على «الاهتمام الدائم بلبنان»، مطالباً بـ«تكثيف الجهود من أجل اعتماد أفضلِ معايير الشفافيّة والمراقبة والتقييم حمايةً للحوكمة الصالحة كما للشراكة السويّة بين أوروبا ولبنان».

كذلك طرحَ الوفدُ مسألةَ النازحين السوريين وكيفيّة عودتهم إلى ديارهم، بحسب ما جاء في توصية لجنة الشؤون الخارجيّة في مجلس النوّاب اللبنانيّ مع «الإضاءة على التداعيات الكارثيّة على لبنان والجوار».

وشدّدَ الوفدُ أيضاً على «تطبيق القانون بالكامل انطلاقاً من ضبط الحدود ووصولاً إلى تنظيم العودة فضلاً عن تأمين الحوافز ذات الصلة في سورية بواسطة الأمم المتحدة والطلب إلى الأوروبيين المواكبة الداعمة لهذه العمليّة».

وحضرَ موضوع وكالة «أونروا» وإعلان بعض الدول وقف المساهمة في تمويلها حيث ركّز الوفد على «ضرورة المحافظة على الوكالة الدوليّة لما فيه تأمين للحقّ الإنسانيّ للفلسطينيين ومصلحة للمجتمع الدوليّ». ولمس إيجابيّة أوروبيّة في هذا الشأن.

كذلك ناقشَ الوفد الوضع في الجنوب اللبنانيّ على ضوء الاعتداءات «الإسرائيليّة» المتكرّرة والتصعيد اليوميّ فضلاً عن الخروق المتواصلة للقرار 1701 منذ ولادته عام 2006 والمسجّلة لدى الأمم المتحدة بواسطة «يونفيل». وجرى التطرّق إلى استهداف المدنيين والاعتداءات على ممتلكاتهم وحقولهم الزراعيّة.

وأكّدَ الوفدُ «التزام لبنان وجهوزيّته لتطبيق القرار 1701 كاملاً والتشديد على الانسحاب الإسرائيليّ من كامل الأراضي اللبنانيّة المحتلّة إلى الحدود الدوليّة التي جرى ترسيمها في أوائل العشرينيات من القرن الفائت بإشراف الفرنسيين والإنكليز آنذاك».

كما أكّدَ الوفدُ «أولويّة اتمام استحقاق انتخاب رئيس الجمهوريّة، إذ عبّرَ النوابُ عن ضرورة أخذ الخطوات السياسيّة والدستوريّة اللازمة لهذا الأمر من أجل إعادة الانتظام إلى الحياة الديمقراطيّة في لبنان».

وكان التعبير عن هذا الموقف اللبنانيّ في سلسلة اجتماعات للوفد جمعته مع المسؤولين الكبار بدأت مع المدير العام لمفوضيّة الجوار Gert Koopman ومقرّر لجنة الموازنة للبرلمان الأوروبيّ José Manuel Fernandes ورئيس لجنة العلاقات الخارجيّة في البرلمان الأوروبـيّ David McAllister مع فريق عمله. وسيُتابع الوفد اجتماعاته في بروكسيل مع مسؤولين كبار في الاتحاد والبرلمان الأوروبيّين ووزارة الخارجيّة البلجيكيّة.

ندوة شبابية حوارية للتعبئة التربوية في حزب الله ومركز الإمام الخميني للجالية الإيرانية في لبنان بذكرى انتصار الثورة في إيران

العميد إيهاب المقداد: رفعت الثورة مستوى البصيرة والوعي السياسي للإيرانيين في ما يتعلق بالمسألة الفلسطينية وجرائم عصابات العدو ضد أبناء شعبنا في فلسطين ولبنان

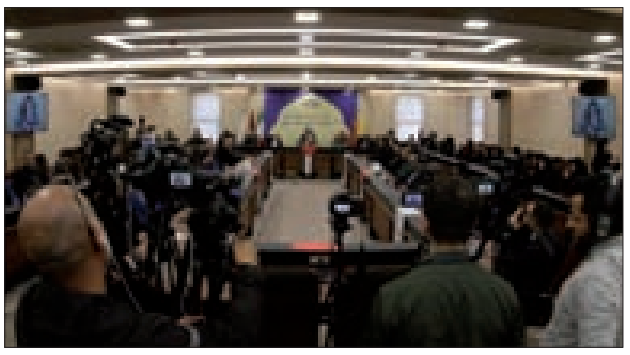

أثبت شعبنا الفلسطيني بصموده ومقاومته أنه جدير بالحياة التي ما هي إلا وقفة عز وأنه جدير بانتصار أذلّ جيش العصابات الصهيونية.

الطبطبائي: أوّل قضايا المستضعفين في عالمنا هي القضية الفلسطينية

صفوي: أولوية دعم المقاومة في غزة لأنّ المقاومة هي السّبيل لرد الهمجية وبها تستعاد الكرامة وتُحرر فلسطين كلها

عبد الهادي: الدعم الايراني كان واضحًا عبر محور المقاومة الّذي تحركت جبهاته وأربكت العدو

فياض: ايديولوجيا الثورة في إيران ترتبط بالقضية الفلسطينية والقضاء على الكيان الصهيوني

أقامت التعبئة التربوية في حزب الله ومركز الإمام الخميني للجالية الإيرانية في لبنان ندوة شبابية حوارية في ذكرى انتصار الثورة في إيران تحت عنوان «من انتصار الثورة إلى طوفان الأقصى، القضية واحدة: فلسطين»، وذلك برعاية السفير الإيراني في بيروت مجتبى أماني وبمشاركة وحضور قادة وممثلي أكثر من 20 منظمة شبابية وطالبيّة لبنانية وفلسطينية وسورية وإيرانية.

الطبطبائي

افتتحت الندوة بكلمة ترحيبية لممثل الإمام الخامنئي في لبنان، السّيد عيسى الطبطبائي الّذي ذكر دور الثورة وأهمية ما قام به الإمام الخميني من جَعْل إيران أرضاً للمستضعفين ضد المستكبرين، وأكّد على أن أوّل قضايا المستضعفين في عالمنا هي القضية الفلسطينية.

صفوي

وأشار نائب السفير الإيراني في بيروت توفيق صفوي الذي تلا كلمة راعي الندوة أنّ من إنجازات معركة طوفان الأقصى أنها كشفت للجميع أنّ هذا الكيان أوهن من بيت العنكبوت، وأنه غير قادر على توفير أمنه بنفسه، وأن الجرائم الرهيبة التي يرتكبها هي للتغطية على هذا الضعف والوهن، مشيرًا إلى موقف إيران تجاه هذا العدوان حيث أكد على أولوية دعم المقاومة في غزة ومدها بكل أسباب القوة والمنعة لأنّ المقاومة هي السّبيل لرد الهمجية وبها تستعاد الكرامة وتُحرر فلسطين كلها.

عبد الهادي

وأكد ممثل حركة حماس في لبنان الدكتور أحمد عبد الهادي في كلمته أن حجم دور الثورة في إيران إيجاد بيئة مساعدة، وحاضنة لحدث تاريخي بحجم طوفان الأقصى وتبنّيها تبنّياً حقيقيًا وعمليًا ومساهمتها الفاعلة في بناء حركات المقاومة في المنطقة وتطويرها والّتي أصبحت اليوم تشكّل تهديداً وجوديًا للعدو المحتل، ذاكرًا أهميّة الجهد الدبلوماسي والسّياسي المنطلق من إيمان الجمهورية في دعم القضية الفلسطينية وجرأتها، مؤكّدًا أنّ الدعم كان واضحًا عبر محور المقاومة الّذي تحركت جبهاته وأربكت العدو ما أدّى إلى سحب العديد من قواته وتكبّده الكثير من الخسائر.

فياض

وألقى النائب الدكتور علي فياض كلمة حزب الله مشدداً على أنّ أيديولوجيا الثورة في إيران ترتبط بالقضية الفلسطينية والقضاء على الكيان الصهيوني، متحدثًا عن نجاح إيران بتشكيل نقطة الارتكاز في المواجهة مع العدو الإسرائيلي ومن يقف خلفه على المستوى الدولي، وأضاف أنّ محور المقاومة بدوره يجب أن ينوّع في أدوات المواجهة وأعطى مثالاً الاهتمام بأهميّة الرأي العام، محليًا كان أم دوليًا.

المقداد

بدوره، تحدث عميد التربية والشباب في الحزب السوري القومي الإجتماعي – منسّق اللجنة الشبابية والطلابية لدعم القضية الفلسطينية الأمين إيهاب المقداد فقال:

لا يختلف إثنان على أن الثورة في إيران لم تكن وليدة صدفة، بل هي قامت نتيجة تراكمات طويلة امتدت لسنوات.

ومن باب إحقاق الحق، لا يمكننا الحديث عن الثورة الاسلامية الايرانية التي نلتقي بمناسبة الذكرى الخامسة والأربعين لانتصارها، دون أن نعرّج على الانتفاضة التاريخية التي ابتدأت في 5 حزيران 1963.

فلا نبالغ إذا ما وصفنا تلك الانتفاضة بأنها نقطة الانطلاق الفعلية للثورة في إيران، لكونها هيّأت للمواجهة مع النظام الحاكم آنذاك، ووفرت الأرضية الصلبة للمبادئ الفكرية والسياسية والاجتماعية للثورة.

فقبل انطلاقة ملحمة الانتفاضة التاريخية، كانت القوى الأمنية المؤتمرة بأمرة النظام البهلوي قد حذرت المواطنين من التعرض بسوء لشخص الشاه، ومن التحدّث عن كيان عصابات الاحتلال المسمى «إسرائيل» وجرائمه.

ولأن خير الجهاد «كلمة حق في وجه سلطان جائر»، كان للإمام الخميني خطاب تعبوي ناري في 3 حزيران 1963 بمناسبة العاشر من محرم، ألقاه في مدرسة «الفيضية» في مدينة قم، أكد فيه على العلاقة بين الشاه وكيان العدو. فشكّل ذلك الخطاب بداية حقيقيّة للعد العكسي لسقوط حاكم طهران المستبد.

انتشر الخطاب كالنار في الهشيم، مما أوقد الحماسة في نفوس المواطنين لا سيما الشباب منهم، فاندفعت زبانية النظام إلى اعتقال الإمام. لتندلع انتفاضة شعبية واسعة في 5 حزيران 1963 عملت قوات الأمن على قمعها بقسوة في سائر المدن، وخصوصاً في طهران وشيراز ومشهد وقم، مما أدى إلى استشهاد عدد كبير من المنتفضين.

استعرت الانتفاضة بصورة باغتت جهاز السافاك الذي أسّسه بهلوي بمساعدة المخابرات المركزية الأميركية (CIA) والموساد الصهيوني، فكانت نتيجتُها رضوخ الشاه للإرادة الشعبية وإطلاق سراح الإمام بعد شهر ونصف من تلك الأحداث.

استمرّ الشعب الايراني في نضاله ضد النظام البائد، مظهراً عزيمة وثباتاً كانت نتيجتهما انتصار الثورة في 11 شباط 1979، التي حولت النظام من قامع لشعبه إلى مستند للإرادة الشعبية. ثورة وضعت إيران في موقعها الصحيح ضد كيان عصابات الاحتلال وداعميه ومشغليه، جاعلة من القدس بوصلة الصراع بعدما كان الشاه حليفاً استراتيجياً للعدو الذي أنزل علمه في طهران ليرتفع علم فلسطين معلناً انقضاء حقبة سوداء من تاريخ إيران.

وعلى الرغم من مضي 45 عاماً على انتصار الثورة، إلا أنها تمكنت من ضمان استقرار البلاد وأمنها. وإحداث نقلات نوعية في الميادين العلمية والتقنية، وإنجاز آلاف المشاريع البنيوية والضرورية في شتى المجالات وصولاً إلى الاستخدام السلمي للطاقة النووية، وتطوير الخلايا الجذعية وتقنية النانو. هذا فضلاً عن تطور لافت في مختلف الفروع الهندسية بما فيها الصناعات الدفاعية.

ويسجل للثورة أنها رفعت مستوى البصيرة والوعي السياسي للإيرانيين، وتحديداً في ما يتعلق بالمسألة الفلسطينية والجرائم المتمادية والمستمرة التي ترتكبها عصابات العدو ضد أبناء شعبنا في فلسطين ولبنان. فكانت إيران – الثورة من أهم داعمي المقاومة في بلادنا، ومن القلة الذين ساهموا في مواجهة العصابات الإرهابية التي استهدفت العراق والشام ولبنان خدمة لمصالح أعداء الأمة.

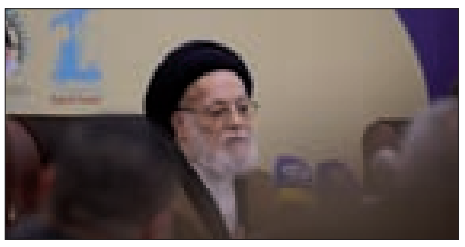

الطبطبائي

صفوي

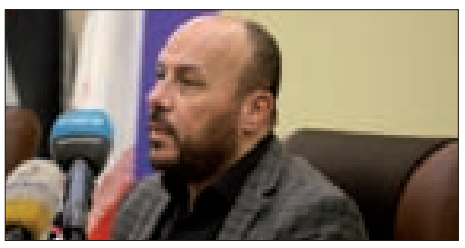

عبد الهادي

فياض

المقداد

فخري

ولأن الشعوب الحيّة لا يمكنها السكوت على اغتصاب حقوقها، كانت صبيحة السابع من تشرين الأول 2023 متميزة عن سواها. إذ انطلقت من أرضنا في قطاع غزة المحاصر مجموعات من الشباب المقاوم لتلحق بجيش عصابات الاحتلال مذلّة تاريخية يعترف ساسته بوقوعها.

فقد ظنّ ذلك الغاصب أن حصاراً لغزة امتد لأكثرَ من 15 عاماً كفيل بسلب عزيمة أبناء شعبنا الفلسطيني، وإرغامهم على القبول بشروط العدو والرضوخ لإرادته.

إلا أن بطولةً مؤيدةً بصحة العقيدة – عقيدة الوحدة والجهاد والمقاومة، كانت كافية لتقلب المعادلة رأساً على عقب. فتجعلُ اسم فلسطين في مقدمة كل نشرة أخبار، وعلى رأس كل جدول أعمال، وفي أولوية كل اجتماع.

لقد شكلت ملحمة طوفان الأقصى نقطة مفصلية في حركة الصراع الوجودي ضد الكيان الغاصب الذي بات – فعلياً – يبحث في إمكانية استمراره كياناً احتلالياً اغتصابياً على أرضنا فلسطين. فعادت إلى طاولة البحث تلك الفوبيا اليهوديّة المتمثلة بعدم دوام دولة لهم في التاريخ لأكثر من 80 عاماً.

إن الصمود الاستثنائي الذي أظهره شعبنا الصامد داخل فلسطين، وتشكيله بيئة حاضنة لكل أحزاب وفصائل وحركات المقاومة، وإصراره على عدم مغادرة أرضه بالرغم من صبّ المحتل جام حقده التاريخيّ على كل من هو فلسطيني، إنما يؤكد على تمسك أهلنا بحقهم القومي والأبدي في أرض فلسطين لكونها ملكاً عاماً لكل أجيال الأمة على تعاقبها السابقة والحالية والقادمة.

مع دخول العدوان الغاشم على أهلنا في فلسطين شهره الخامس، ووصول عدد الشهداء إلى 28 ألفاً جُلّهم من الأطفال والنساء وكبار السن، هذا عدا المفقودين. ومع تجاوز عدد المصابين 67 ألفاً، وبلوغ عدد النازحين داخل قطاع غزة عتبة المليوني نازح، وتحول 360 ألف وحدة سكنيّة إلى غير صالحة للسكن، وشبه انعدام للأمن الصحي والغذائي، أثبت شعبنا الفلسطيني بصموده ومقاومته أنه جدير بالحياة التي ما هي إلا وقفة عز. وأنه جدير بانتصار أذلّ جيش الهاغاناه والشتيرن والبلماح والأرغون، وتحقق على أيدي شباب نذروا أنفسهم لأرضهم وأمتهم وشعبهم، فكانوا خير من يستحق لقب البطولة والفداء.

وعلى الرغم من كل تلك الأهوال، تبقى المقاومة ممسكة بزمام المبادرة، فارضة شروطها، غير آبهة بكل الفرقعات الإعلامية للمجرم نتنياهو ومجلس عدوانه. ففي الوقت الذي عجز المحتل عن تحقيق أي هدف من الأهداف التي وضعها لنفسه منذ استفاقته من هول صدمة السابع من تشرين الأول، أثبتت المقاومة أن كلمتها هي سيدة الميدان، خاصة وأنها تستند إلى محورٍ الحق والبطولة في لبنان والشام والعراق، مروراً باليمن ووصولاً إلى إيران.

أسئلة وحوار ودرع تكريميّة

ثم كانت أسئلة من الشباب المشاركين في الندوة الحوارية أجاب عليها مسؤول ملف الجامعة اللبنانية في التعبئة التربوية في بيروت طارق فخري. واختُتمت الندوة بتسليم وفد من مخيم الضبية الفلسطيني درعاً تكريمياً لنائب السفير الإيراني في بيروت.

التقرير الشهري الرابع عن أضرار القطاع الثقافي نتيجة العدوان على غزة

استهداف للمباني التاريخية وللمواقع التراثية واغتيال الشعراء والكتاب والفنانين والمؤرخين

أصدرت وزارة الثقافة الفلسطينية تقريرها الشهري الرابع عن أضرار القطاع الثقافي نتيجة العدوان وحرب الإبادة المستمرة على قطاع غزة.

وجاء في التقرير أن 44 كاتبًا وفنانًا وناشطًا في حقل الثقافة استُشهدوا خلال الأشهر الأربعة الأولى من الحرب، بجانب تضرّر 32 مؤسسة ومركزًا ومسرحًا إما بشكل جزئي أو كامل، وتضرّر 12 متحفًا و2100 ثوب قديم وقطع تطريز من المقتنيات الموجودة في المتاحف أو ضمن المجموعات الشخصية، و9 مكتبات عامة و8 دور نشر ومطابع.

وذكرت الوزارة أن قرابة 195 مبنى تاريخيًا يقع أغلبها في مدينة غزة، تم هدمها بشكل جزئي أو كامل، ومنها ما يُستخدم كمراكز ثقافية ومؤسسات مجتمعية، بجانب تضرّر 9 مواقع تراثية و10 مساجد وكنائس تاريخية تشكل جزءًا من ذاكرة القطاع.

وذكرت الوزارة في تقريرها أن جيش الاحتلال يعمد إلى تدمير الميادين العامة وهدم النصب والأعمال الفنية فيها، إلى جانب تدمير الجداريّات الفنية في الأماكن العامة وعلى طول شاطئ بحر مدينة غزة، ذاكرة أن طواقمها رصدت تدمير 27 جدارية فنية.

ونوّهت الوزارة إلى الخسارة الكبرى التي مُني بها قطاع الفن التشكيلي الفلسطيني في قطاع غزة نتيجة هدم مراسم الفنانات والفنانين، سواء تلك الموجودة في بيوتهم أو الموجودة بشكل منفصل، إذ لم يعد لديهم أي لوحة من لوحاتهم، بجانب تدمير الأعمال الفنية التي كانت تقتنيها المؤسسات والجامعات والمراكز من منحوتات ولوحات وآلات موسيقية، ناهيك عن المقتنيات الفنية الشخصية.

وقالت الوزارة إن هناك عمليات سرقة مهولة يقوم بها جنود الاحتلال للمقتنيات الفنية والتراثية واللقى الأثرية. ونوّهت إلى أن الاحتلال «وهو يواصل عدوانه الشرس على أهلنا في غزة بعد دخول هذه المقتلة الشهر الخامس، لم يتوقف عن استهداف كل شيء في القطاع من البشر والحجر والشجر»، وهو ما يؤكد ضرورة التحرك من أجل وقف هذا العدوان بشكل كامل، حتى يتم إنقاذ ما يمكن إنقاذه من تراثنا وثقافتنا.

وقال وزير الثقافة الفلسطيني عاطف أبو سيف إن حرب الرواية والسردية التي تقوم بها دولة الاحتلال من أجل استهداف وجود شعبنا، هي استكمال لجريمة النكبة التي لم تتوقف منذ قرابة ستة وسبعين عامًا، من استهداف للمباني التاريخية وللمواقع التراثية والمتاحف والمساجد والكنائس التاريخية، ومن استهداف للمؤسسات الثقافية من مراكز ومسارح ودور نشر ومكتبات عامة ومحلات بيع وجامعات ومدارس وجداريات فنية وكتب، واغتيال الشعراء والكتاب والفنانين والمؤرخين.

وتابع: «خلال حربها البربرية على شعبنا قامت طائرات وبوارج ودبابات الاحتلال وجنوده بتدمير المدن والبلدات والمخيمات، ومارست هوايتها في قتل الأبرياء وتدمير المكان وهدم البيوت على ساكنيها، وسرقة آثار وتراث شعبنا أمام صمت العالم وتخاذل بعض قواه الكبرى».

ونوه أبو سيف إلى أن الحكومة شكلت لجنة من الوزارات المعنية لمتابعة جرائم الاحتلال بحق التراث الفلسطيني وعمليات سرقة الآثار واللقى التاريخية التي تقوم بها دولة الاحتلال خلال عدوانها على شعبنا.

وأضاف: إن صمت المنظمات الدولية المنوط بها وفق القانون الدولي حماية المواقع الأثرية أمام استهداف تراثنا المادي وغير المادي، لهو خيانة ليس فقط لمنجز شعبنا الكنعاني العربي الحضاري، بل هو تواطؤ في تدمير جزء هام من ذاكرة العالم، الجزء الذي كان لشعبنا عبر حضارته الكنعانية والفينيقية والمسيحية والإسلامية فضل في إغناء الوعي الحضاري بمنجزات هامة ستظل علامات فارقة في رقي البشرية.

وقال: «تقع على عاتق هذه المؤسسات مسؤولية تاريخية في إنقاذ تاريخ البشرية وتراثها من التدمير ومن عمليات السرقة التي تقوم بها دولة الاحتلال، من خلال الاستيلاء على مقتنيات المتاحف والمواقع التراثية، كما فعلت العصابات الصهيونية وجيش الاحتلال منذ بداية المشروع الإحلالي الكولونيالي في البلاد».

معرض لبيع الكتاب بأسعار رمزية في الحسكة

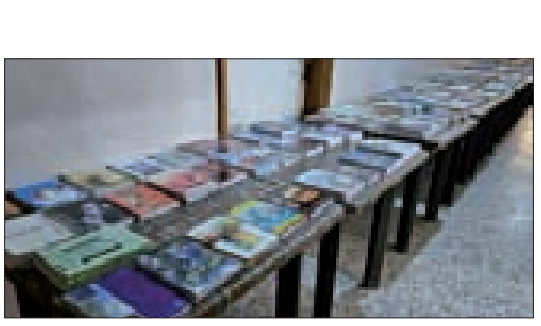

أقام فرع اتحاد الكتاب العرب في الحسكة وجمعية صفصاف الخابور الثقافية معرضاً لبيع الكتاب بأسعار رمزية، ضم العديد من العناوين الأدبية من منشورات وإصدارات للاتحاد.

وأوضح إبراهيم خلف، رئيس فرع الاتحاد، في تصريح للإعلام أن أهمية المعرض تكمن في أنه أول معرض يقوم به الاتحاد منذ عدة سنوات، نتيجة الظروف الأمنية التي مرّت بها المحافظة، وصعوبة نقل الكتب إليها، وبعد جهود كبيرة وتنسيق ما بين رئاسة الاتحاد والفرع تم تأمين وصول كميات جيدة منها، وعرضها للجمهور بأسعار رمزية، حيث تباع الإصدارات الحديثة بنصف القيمة، والإصدارات القديمة بمبلغ لا يتجاوز ألف ليرة سورية، وذلك دعماً للحراك الثقافي وتشجيعاً على اقتناء الكتاب الورقيّ من قبل الراغبين.

وقال أحمد الحسين، رئيس مجلس إدارة جمعية صفصاف الخابور، إن أهمية المعرض تكمن في كونه يحقق الصلة ما بين القارئ والإصدارات الأدبية الحديثة وفي مختلف مجالات الأدب والإبداع والشعر، والدراسات الأدبية النقدية والمسرحية والتاريخ، مشدداً على أهمية إقامة معارضٍ كهذه لتشجيع القارئ على امتلاك الكتاب الورقي الذي يعاني كثيراً من منافسة الكتاب الإلكتروني، ولا سيما أن كثيراً من الباحثين وهواة القراءة يفضلون اقتناء الكتاب الورقي لعوامل عدة، أهمها قرب الكتاب الورقي للنفس.

وأكد عدد من الحضور على أهمية مبادرة فرع الاتحاد وجهوده في إيصال مختلف عناوين الكتب، وتنظيمها في المعرض الذي يعد فرصة لشراء الإصدارات المختلفة بأسعار رمزية، داعين إلى تكثيف إقامة معارض الكتب، والتعاون مع دور الطباعة لإقامة معارض منوّعة في مختلف المجالات التي تلبي حاجة القارئ.

الفنانة التشكيلية السورية علا إبراهيم

الأسلوب الواقعي والتعبيري وميل إلى الطبيعة الصامتة

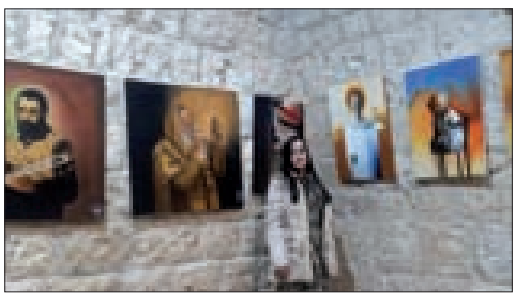

عكست الفنانة التشكيلية السورية علا إبراهيم بمفردات أعمالها تأثرها بالأسلوبين الواقعي والتعبيري، فاستثمرت قدراتها وإمكانياتها في إبراز تفاصيل دقيقة من خلال تصويرها بصورة واقعية وإظهار تعابير الشخوص والحالات الإنسانية، مع ميلها أحياناً للطبيعة الصامتة بشكل إيحائي رمزي.

وأوضحت إبراهيم في لقاء صحافي أنها لم تكتشف موهبتها مبكراً، بل عملت على تنميتها وتطويرها في المرحلة الثانوية وخلال دراستها في معهد الأعمال اليدوية، حيث ضاعفت من اهتمامها، وبدأت بتطوير مهاراتها وتقنياتها، فاستخدمت في البداية أقلام الرصاص وألواناً زيتية وغيرها.

ولا تتقيد إبراهيم بألوان محددة، بل تعمل على صياغة مجموعة لونية تخدم كل عمل تنجزه، كما تحاول أن تنقل بريشتها وألوانها الزيتية حالات مختلفة تلامس إحساسها الفني ومشاعرها أولاً، ومشاركتها مع هواة الفن ثانياً، مشيرة إلى أنها تلجأ إلى عنونة لوحاتها لأنها تعتبر أن العنوان عنصر مهم ومتكامل مع مضمون ومعاني العمل.

وأضافت: «إن مشاعر الحب والإعجاب والرضا التي أرى بريقها في عيون الفنانين والهواة والحضور تعني الكثير، وأشعر بالسعادة عند رؤية اهتمام الناس وتقديرهم للجهد والعمل الذي أسعى إلى تقديمه دائما».

مبينة أهمية المشاركة في مختلف الفعاليات من معارض ومهرجانات ونشاطات ثقافية وغيرها، بهدف التعرف على أساليب جديدة ومختلفة تساعد على توسيع دائرة المعرفة والأدوات والتقنيات، بما يساهم بتطوير المهارات وخلق أفكار جديدة.

ونوّهت إبراهيم بفائدة الاطلاع على مختلف المدارس الفنية وأساليبها وخصائصها وأبرز روادها بهدف تكوين شخصية تتميز بأسلوب خاص بها، إضافة إلى تفرّدها باستخدام مفردات فنية تصبح جزءاً لا يتجزأ من أعمالها، مبينة أن الحالة النفسية ضرورية، وخاصة عند تقديم أعمال فنية معينة سواء كانت هذه الحالة تمر بمشاكل معينة أو تعيش بسعادة وسلام.

وذكرت إبراهيم ضرورة تنمية الموهبة منذ لحظة اكتشافها والعمل على تطويرها وتنميتها وتوسيع عمليتي المعرفة والبحث حتى التمكن من تشكيل شخصية فنية وتحقيق رضا ذاتي عن النتاج الفني الخاص بها، لافتة إلى أنها تستثمر خبرتها في تنمية مواهب الأطفال والشباب ومساعدتهم على استخدام مفردات تشكيلية تعكس خيالهم وأفكارهم، إلى جانب تشجيعهم وتحفيزهم على المتابعة من خلال إقامة معارض.

ودعت إبراهيم المواهب من مختلف الأعمار والمجالات الفنية إلى ضرورة المتابعة والاهتمام والعمل على تطوير موهبتهم إلى جانب تشجيعهم على حضور مختلف الفعاليات التي تهتمّ وتستهدف مجال اهتمامهم.

يذكر أن علا إبراهيم 37 عاماً عضو في اتحاد الفنانين التشكيليين ومدرّسة، ولها العديد من المشاركات بالمهرجانات والمعارض المشتركة على مستوى محافظة طرطوس وخارجها، وحاصلة على العديد من الجوائز منها من نقابة المعلمين وتربية طرطوس وغيرها.

«من حكايات جدتي» رواية للأطفال للأديبة أميمة إبراهيم

إصدار الأديبة السورية أميمة إبراهيم «من حكايات جدتي» رواية أدبية صغيرة للأطفال مأخوذة عن إحدى الحكايات الشعبية، تسلط الضوء على عدد من الحالات الاجتماعية والإنسانية.

الرواية التي رسم لوحاتها الفنان رامي الأشهب منحت إبراهيم صفة الأنسنة لبعض الحيوانات لتتلاءم مع الأطفال وتفاعلهم معها بشكل إيجابي، مبينة أن الخير أكثر صحة للإنسان من الشر وأن الحق ينتصر بالنهاية.

ودعت إبراهيم إلى تبادل المصالح الإيجابية واحترام المناقب الأخلاقية وجعل المحبة دائماً في مقدّمة الحالات التي يجب أن يكون التعامل الاجتماعي من خلالها.

وحذرت إبراهيم من الغدر والخيانة، كما تفعل الثعالب التي ينتج عن سلوكها فرض العقوبات الرادعة لأن التعامل السليم يؤدي إلى نتائج سليمة والغدر يوقع صاحبه في شر أعماله.

وجمعت إبراهيم بين الحالة الشعرية والأسلوب السردي الشفاف وقرّبت الأحداث إلى ذائقة الأطفال من خلال استخدام الحيوانات الأليفة ومعاجلة ما يحدث بأسلوب فني.

وقالت الشاعرة أمل المناور، عضو اتحاد الكتاب العرب، عن الرواية: إن مؤلفتها تمكنت من تبسيط الأحداث في الرواية وسردها بأسلوب شعريّ رقيق يصل إلى الطفل ببساطة، مع التمسك بالأسلوب الفني والتناسب مع نوع الحيوانات التي جعلتهم أبطال روايتها.

يذكر أن الأديبة أميمة إبراهيم تكتب الشعر وأدب الأطفال والقصة، ولها مؤلفات عديدة وشغلت موقع مقرّرة جمعية أدب الأطفال في اتحاد الكتاب العرب ومسؤولة الثقافة في منظمة طلائع البعث، وهي الآن رئيسة فرع حمص لاتحاد الكتاب العرب.

إعلان نتائج المهرجان الدولي السنوي الـ 20 للكاريكاتور ضمن حفل في دار الأسد

أعلن المهرجان الدولي السنوي للكاريكاتور أسماء الفائزين في دورته الـ 20 بحفل حمل عنوان «تحية الى روح الفنان الشهيد ناجي العلي والمقاومة في فلسطين»، وذلك في قاعة الدراما في دار الأسد للثقافة والفنون في دمشق.

والمسابقة التي شارك فيها أكثر من 300 فنان من 63 دولة جاءت المراكز الأولى فيها من نصيب الفنان الإيراني اسماعيل بابائي بالمركز الأول والفنان الروسي اناتولي رادين بالمركز الثاني والفنان الكوبي خافيير توريس بالمركز الثالث، وضمت لجنة التحكيم محكمين من إندونيسيا والصين ورومانيا ومصر وشارك فيها من سورية كل من نضال قوشحة ووسام أسعد وموفق مخول.

وتضمن برنامج الحفل معرضاً ضم أكثر من 100 عمل كاريكاتوري تم اختيارها من الأعمال المشاركة في المسابقة بهذه الدورة ثم عرض فيلم قصير عن حياة وأعمال الفنان الشهيد ناجي العلي وكيف اغتالته يد الغدر الصهيونية ثم فيلم كرتوني قصير بعنوان الوجبة، بعدها تم إعلان النتائج وتكريم المايسترو عدنان فتح الله الذي قاد بعدها الفرقة الوطنية السورية للموسيقا العربية لمدة نصف ساعة مقدمين مقطوعات موسيقية آلية متنوعة.

وقالت وزيرة الثقافة السورية الدكتورة لبانة مشوح عن أهمية المهرجان ورسالته: «إن المهرجان في هذه الدورة قدم التحية لروح الفنان الفلسطيني الشهيد ناجي العلي صاحب شخصية الطفل المقاوم حنظلة التي ما زالت حية حتى اليوم وهي تمثل أجيالاً من العرب قاومت وما زالت تقاوم الإجرام والإرهاب الصهيوني بكل ما تحمله هذه الشخصية من رمزية من خلال تجذرها بأرضها ووطنها، مبينة أن سورية كانت وستبقى مع القضية الفلسطينية وهذا المهرجان اليوم يقدم أعمالاً متنوعة ومهمة على مستوى العالم بفن الكاريكاتور ليوحّد كلمة الشعوب الحرة ضد سياسات الحكومات الغربية الكاذبة والمنحازة».

بدوره أوضح الفنان رائد خليل مدير المهرجان ومؤسسه منذ عام 2005 أن هذه الدورة شهدت مشاركات واسعة من أنحاء العالم كافة بأعمال مهمة ومتنوّعة بطروحاتها بعد أن أصبح المهرجان محطة أساسية بفن الكاريكاتور على مستوى العالم، مؤكداً أن إدارة المهرجان أرادت أن تقول للشعب الفلسطيني وللمقاومة إننا معهم في مواجهة العدو الصهيوني عبر فن الكاريكاتور الذي يخشاه هذا العدو ويخاف منه لقدرته على كشف أكاذيبه أمام الرأي العام العالمي.

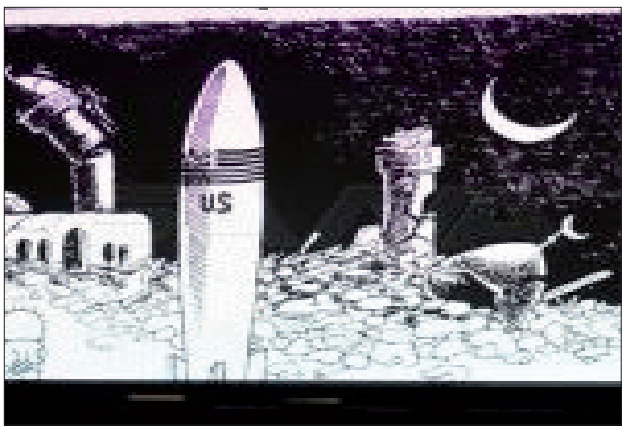

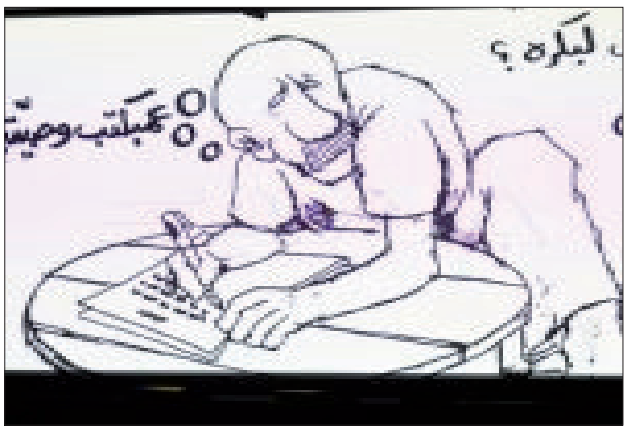

البناء
السنة الخامسة عشرة / الأربعاء / 14 شباط 2024
Fifteenth year / Wednesday / 14 February 2024

حكومة نتنياهو ليست الوحيدة القادرة على إشعال المنطقة

■ د. حسن أحمد حسن*

الحرب عبر التاريخ تخلّف الموت والعديد من الأزمات والكوارث والآلام والدمار، لكنها تبقى في ظروف محددة وبيئة معينة مفروضة ضرورة وخياراً لا بدّ منه. فعندما يرتفع مستوى الأخطار والتهديدات المحتملة أو القائمة على أرض الواقع، وتصل الأمور إلى عتبة "الخطر الوجودي" الفعلي يصبح الدخول بحالة الحرب أهون الشرور بغضّ النظر عن التكلفة الباهظة المطلوب دفعها. ومنذ أن عرفت البشرية ظاهرة الحروب ومفاصل صنع القرار ملزمة على أن تضع في حساباتها مثل هذا التناقض البنيوي في الحرب كظاهرة مرافقة لسيرورة المجتمع الدولي المحكوم بتسارع عداد الموت بتناسب طردي مع شدة الأعمال القتالية. وهذا يفسّر الكره الفطري للحرب، وفي الوقت نفسه يفسّر حاجة أصحاب الحق لامتلاك كل ما يمكّنهم من الدفاع عن وجودهم وحياتهم وحقوقهم وكرامتهم، وحتى عن قيم الحق والخير وإنسانية الإنسان ونصرة المستضعفين. ولعل النص القرآني أول من أشار إلى هذه الثنائية التي تحمل التناقض الحتمي، وجاء ذلك بوضوح في قوله تعالى في الآية /216/ من سورة البقرة: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ). وهذا يفسّر تمسك جميع أقطاب محور المقاومة بمنع المعتدي من الاستمرار برفع سقوف اعتداءاته التي تقود إلى تهديد الوجود الفعلي لأي طرف أو قوة تحاول التمسك بمقوّمات هويتها الذاتية وحقها في الحياة بكرامة وسيادة، وما يجري في غزة الجريحة النازفة منذ أكثر من أربعة أشهر خير شاهد على هذا التناقض المركب بين تحاشي آثار الحرب المدمّرة وبين ضرورتها وحتمية اتخاذ قرارها، بعد مرور عقود من التناقض الفاضح بين ما تم الترويج له من مبادئ وقيم إنسانية والمستوى الرفيع من الرقي والحرص الغربي على إنسانية الإنسان، وبين ما يتمّ تنفيذه على جغرافيا قطاع غزة بخاصة وكامل الجغرافيا الفلسطينية والشرق أوسطية بعامة، حيث لم يتردّد الغرب الأطلسي المنافق في إسقاط الأقنعة المتعددة المستخدمة دفعة واحدة، والظهور على حقيقته الشريرة البعيدة عن كلّ عصرنة وحضارة، ما عدا الحداثة والتقنية العالية في صناعة أسلحة الفتك والتدمير والإبادة والقيام باستخدامها لقتل عشرات ومئات آلاف الأبرياء من أطفال ونساء وعجائز من دون أن يرفّ للوحوش المفترسة جفن. وليس هذا فحسب بل والتلويح بحتمية الانتقال إلى جغرافيات أخرى لنهش اللحم البشري حياً في أي مكان يريد منع التوحش والإجرام من الاستمرار بحرب الإبادة التي يعملون على إتمام ما تبقى من فصولها الأخيرة، والخطوات التهديدية اللاحقة تستهدف كل من يفكر بالحد من سرعة عداد القتل والدمار لفرض الهيمنة واستلاب إرادة الشعوب والدول بما يتناقض وجميع مفردات القانون الدولي وميثاق المنظمة الدولية الذي لطالما تبجحوا بأنهم حماته وبناته وضمان تنفيذه. وثبت أن كل ذلك ليس أكثر من كلام لا يغني ولا يسمن، كهشيم تذروه الرياح، وما أكثر عواصفهم وأعاصيرهم التدميرية.

هذه الصورة السوداوية التي يريدون تعميمها وفرضها على البشرية جمعاء تقابلها صورة أخرى أكثر سوداوية لدى أولئك القتلة المجرمين أعداء الحق والقيم الإنسانية السمحة والنبيلة، لكن سيطرتهم على الإمبراطوريات الإعلامية في أربعة أصقاع الكون تساعدهم على إخفاء ما أمكن من مواطن الوهن والضعف والعجز المتجذر والمتمدد في شتى مرافق الحياة في الدول والكيانات المنفلتة من كل عقال لتعميم ثقافة الموت والخوف واليأس والإحباط والتردد، ودفع الجميع للتفكير في بدائل ممكنة، تظنها الغالبية أنها ذات جدوى وكأنها هبة السماء، في حين أن قراءة اللوحة بتأنٍ وهدوء أعصاب تبين بوضوح أن البدائل التي يتم تسليط الضوء عليها ما هي إلا بعض مما تتضمنه خطط إحكام السيطرة وفرض النفوذ والهيمنة. وهذا أخطر ما في الحروب التي اعتادت العقلية الصهيو ـ أميركية على شنها لترويض الإرادة الكونية، فهم يطبقون مبدأ «الإدارة بالأزمات» وليس «إدارة الأزمات» وهيهات لهم أن يفلحوا في تحقيق أهدافهم الخبيثة.

موضوع الإدارة بالأزمات يشمل غالبية ما يتمّ تداوله إعلامياً، ويمكن استعراض أي عنوان يتم ترويجه ووضعه على طاولة التشريح لرؤية الحقيقة الصادمة التي يظنها البعض أنها هدف يجب العمل لبلوغه وتحقيقه، وسرعان ما يتبين أنها الهدف الذي تسعى واشنطن لتمريره بلبوس آخر يسارع العديد من الأنظمة المنبطحة للتبرع بتنفيذه، بغض النظر عن يقينهم بأن ما يهم الأميركي في المنطقة محصور بمصالحه الذاتية، وضمان ما يسمونه «أمن الكيان الإسرائيلي» وزيادة قدرته على العربدة وفرض السيطرة، ويمكن باختصار الإشارة إلى بعض النقاط التي تساعد على إزالة الستائر المخملية عن صور هي الأكثر دموية وإجراماً في العصر الحديث، ومنها:

*على امتداد الأيام السابقة تم تركيز الاهتمام الأكبر للإعلام الصهيو ـ أميركي بمختلف منابره وأبواقه ووسائله وأشكاله وأصنافه وأنواعه المبطنة منها والمفضوحة على الضغوط التي يمكن أن تستخدمها إدارة بايدن على حكومة نتنياهو لمنع اجتياح «رفح» نظراً لاحتمال زيادة عداد الضحايا، حيث يحشر أكثر من مليون ونصف مليون فلسطيني في رفح، وبعد أسابيع من الحديث عن نفور بين بايدن ونتنياهو يتمّ الإعلان عن اتصال هاتفي حميمي استمرّ 45 دقيقة، والسقف الأعلى الذي وصل إليه بايدن هو ضرورة اعتماد خطة قبل الاقتحام البري لرفح من قبل وحوش جيش الاحتلال، مع التذكير بأنّ الهدف المشترك هو القضاء على حماس واجتثاثها، وأدنى درجات المقاربة العقلية تؤكد أن النتيجة الحتمية المضمونة من هجوم كهذا هي قتل عشرات آلاف الفلسطينيين أمام بصر العالم وسمعه. وإذا نجحوا في بلوغ ذلك فلن يتردّدوا في تبادل الأنخاب المملوءة بالدماء المسفوحة ظلما وتوحشاً في مجتمع دولي لا يتقن إلا تكرار الإدانة الممجوجة في أفضل الأحوال.

*اعتماد محور المقاومة اللغة المتزنة والمسؤولة في الخطاب الرسمي لا يعني قط الخوف من توسع الحرب في المنطقة، بل محاولة تفادي تحمّل المسؤولية المباشرة عن إشعالها لا أكثر. وما يتمّ التلويح به كورقة قوة بيد نتنياهو عبر التهديد بإشعال المنطقة، فهذه الورقة ذاتها هو الورقة الأقوى التي قد تضطر أطراف محور المقاومة لاستخدامها عملياً، إما بشكل متدرّج ومتدحرج كما يحدث على مسرح العمليات في الجبهات المساندة، أو بشكل صاعق وغير متوقع عندما يتمّ التأكد من استحالة البناء على خيارات أخرى، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه على الرغم من مساوئ خيار كهذا، لأنّ تحوّله إلى قرار يبقى أقلّ تكلفة من قبول خيار واحد ووحيد يفرضه العدو. فالخيار الوحيد لا يمكن أن نسمّيه قراراً، وإنْ حدث تكون التسمية الصحيحة له «قرار إذعان»، ولا وجود لمثل هذا المصطلح في قاموس نهج المقاومة.

*بعيداً عن المنطق الهوليودي في رواية الميدان وتفاصيله، فالداخل الإسرائيلي ورغم اصطفاف قوى إقليمية ودولية فاعلة معه ومناصرتها لإجرامه إلا أنه أكثر من مأزوم، وأكثر من متشرذم ومتشظ، والهجرة باتجاه واحد ترعب مفاصل صنع القرار في تل أبيب، وستتضاعف عشرات المرات إنْ خرجت الأمور عن السيطرة وتوسعت ألسنة اللهب. وهذا ما يدركه المستوطنون على مختلف انتماءاتهم وأصولهم ومواطنهم التي قدموا منها، وهم على يقين أنه في أيّ وقت قد تصبح القدرة على مغادرة «الوطن الموعود» الذي أتوا إليه حلماً بعيد المنال، لأن تلك المطارات ستكون خارج الخدمة والصلاحية في غضون ساعات قليلة من تدحرج كرة النار.

*لا يمكن أن تشطب من سلة الاحتمالات أن روسيا والصين في طور انتظار اللحظة الحرجة، عندما تظهر بوادر إنهاك إمبراطورية القتل والإجرام بعد إغراقها أكثر فأكثر في أوحال بيئة مضطربة وغير قابلة للاستقرار إلا بتغيير المدخلات بكليتها، وقد تكون قدرة أطراف محور المقاومة على تغيير المدخلات توازي القدرة الصهيو ـ أميركية، ولا يستبعد أن تكون تفوقها، وعندها يمكن توقع انتقال موسكو وبكين من الضفة الدبلوماسية بسقفها المتواضع إلى ما بعده، ويبقى هذا أحد الاحتمالات الذي لا يحتاج إلى حتمية نشوب حرب عالمية ثالثة تقليدية يتهرّب الجميع من تحمل مسؤولية اندلاعها.

*إذا كان بعض المهزومين نفسياً ومعنوياً لا يرون في تل أبيب وواشنطن إلا القدرات التي لا تُحَدّ، والإرادة التي لا تُرَدّ، والقوة التي لا تُصَدّ، فإن مفاصل صنع القرار في حكومة نتنياهو وإدارة بايدن لديهم هذه النظرة، ونظرات أخرى تتضمن اليقين بالعجز الحقيقي عن تحمل التكاليف والتداعيات، وقد يكون من المفيد تذكير اليائسين المحبطين المهزومين بشكل مسبق أنّ جبهة الأعداء ليست أقلّ منهم خوفاً ورعباً من اندلاع حرب شاملة، وكلّ ما يتمّ فعله من إرسال وفود وتقديم مقترحات لتفاهمات ممكنة، وأصوات تعلو حيناً وتنخفض أحياناً أخرى هو جزء من خطة الحرب المطلوبة إسرائيلياً، والمحكومة بحتمية الانتقال بالكيان بكليته من الأخطار والتهديدات الكبرى إلى التهديد الوجودي، ولولا ذلك لما تردّد نتنياهو وبايدن ومن معهما من إشعال فتيل تفجير المنطقة بمن فيها.

**باحث سوري متخصص بالجيوبوليتيك والدراسات الاستراتيجية.*

غرب أفريقيا: بين الاستعمار الجديد والتنافس الجيوسياسي

■ أورنيلا سكر

على مدار العقود الماضية، ظلت دول غرب أفريقيا تعرب بجرأة عن عدم رضاها عن علاقاتها مع الدول الاستعمارية السابقة، والتي كان لها معها تعاون عميق في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية منذ الفترة الاستعمارية، وعلى وجه الخصوص، كانت دول المنطقة تراجع علاقاتها مع الدول الغربية مثل فرنسا والولايات المتحدة، التي زعمت أنها تركتها بمفردها في الحرب ضدّ الإرهاب والتطرف، بل وتسبّبت في بعض الأحيان بإضافة مزيد من المشاكل لهذه التهديدات.

لقد انقطعت حبال الجسور بين فرنسا وأفريقيا، خاصة في ظلّ إدارة إيمانويل ماكرون، الذي قال إنه تخلى عن سياسة «فرانكأفريق françafrique» واستهدف إقامة علاقات متساوية وعادلة مع الدول القارية؛ لأنّ ماكرون الذي كانت أفعاله تختلف عن خطاباته، واصل التدخل الفرنسي في أفريقيا، واستمرّ في استغلال اقتصاديات المستعمرات السابقة في القارة بممارسات استعمارية جديدة، ولم يحقق النجاح المنتظر في المجال الأمني، وبدأت الدول الأفريقية التي يتعيّن عليها مكافحة التهديدات الأكبر يوماً بعد يوم في البحث عن شركاء جدد لمكافحة التهديدات الأمنية، وتعزيز الهياكل السياسية والاقتصادية. وقد سمح ذلك بزيادة نفوذ القوى الكبرى والمتوسطة مثل الصين والولايات المتحدة وروسيا واليابان والهند والبرازيل وتركيا في أفريقيا. إنّ حقيقة تنافس هذه الجهات الفاعلة في ما بينها أثناء محاولتها زيادة فعاليتها في القارة كان لها عواقب إيجابية وسلبية على الدول القارية.

نتائج المنافسة

لقد أدت المنافسة المتزايدة بين الجهات الدولية الفاعلة في أفريقيا إلى مجموعة معقدة من النتائج الإيجابية والسلبية. وعلى الجانب الإيجابي، أدت زيادة الاستثمار والمساعدات الأجنبية في كثير من الأحيان إلى تطوير البنية التحتية والنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل في العديد من البلدان الأفريقية. فقد لعبت العديد من المنظمات الدولية، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية، دوراً حاسماً في معالجة الأزمات الإنسانية وتعزيز الرعاية الصحية، ودعم مبادرات التعليم. بالإضافة إلى ذلك، سهّل تدفق رأس المال الأجنبي نقل التكنولوجيا وتبادل المعرفة، مما ساهم في التقدّم في قطاعات الزراعة والرعاية الصحية والطاقة المتجددة.

ومع ذلك، فإنّ المنافسة الشديدة أدّت أيضاً إلى عواقب سلبية، أدّت من خلالها الصراعات الناجمة عن الموارد والمنافسات الجيوسياسية إلى تفاقم التوترات القائمة داخل الدول الأفريقية، مما أدّى إلى عدم الاستقرار والعنف في بعض المناطق. إن تأثير الجهات الفاعلة الخارجية في تشكيل السياسات الوطنية قد يؤدي في بعض الأحيان إلى تقويض هياكل الحكم المحلي وإعاقة قدرة الدول الأفريقية على اتخاذ قرارات سيادية تخدم سكانها على أفضل وجه. علاوة على ذلك، يمكن للمنافسة الاقتصادية أن تخلق تبعيات وأعباء ديون، حيث قد تكافح بعض البلدان لسداد القروض أو تواجه تحديات في التفاوض على شروط مواتية. ولا يزال تحقيق التوازن بين الآثار الإيجابية والسلبية للمنافسة الدولية في أفريقيا يشكل تحدياً حاسماً لضمان التنمية المستدامة وحماية الاستقلال الذاتي للدول الأفريقية.

ومن ناحية أخرى، يمكن القول إنّ بعض الممثلين المتنافسين في أفريقيا يبرزون إلى الواجهة بين الحين والآخر. في السنوات السابقة، ناقشنا أنّ الدول القارية كانت تحت التأثير الكبير للمنافسة بين الولايات المتحدة والصين. ومع ذلك، خلال عهد دونالد ترامب ركزت السياسة الخارجية لإدارة واشنطن على منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وعلى الجانب الآخر، أعرب العديد من الزعماء الأفارقة عن عدم رضاهم عن الصين. ولأنّ الصين لم تفِ بالتزاماتها بموجب اتفاقياتها مع هذه الدول، فقد تسبّبت أيضاً في صعوبات اقتصادية بسبب «فخ الديون». وعلى الرغم من أنّ الصين لا تزال الشريك التجاري الأكبر للقارة، فإنها لم تعد لاعباً تسعى دول القارة إلى تطوير العلاقات معها بحماس كبير.

وبعد الهدوء النسبي الذي ساد التنافس بين واشنطن وبكين في أفريقيا، بدأت رياح التنافس بين باريس وموسكو تهبّ على الدول الأفريقية. وتحوّلت هذه الرياح إلى عاصفة في وقت قصير جداً. وكما هو معروف، بعد غزو روسيا لشبه جزيرة القرم في عام 2014، تعرّضت لعقوبات كبيرة من قبل المجتمع الدولي، وخاصة الجهات الغربية، وأصبحت معزولة فعلياً على الساحة العالمية. وحاولت موسكو تعزيز علاقاتها مع الدول الأفريقية للهروب من هذه الوحدة، وتعزيز اقتصادها المتدهور بشكل متزايد، وكسب الدعم المادي والسياسي في حربها ضدّ أوكرانيا. وقد فعلت حكومة موسكو ذلك من خلال تطوير التعاون، خاصة في المجال العسكري، مع الدول الأفريقية التي تعاني من قضايا أمنية حادة مثل الإرهاب والحروب الأهلية والانقلابات. وكما يذكر فإنّ هذه الدول الأفريقية (وخاصة المستعمرات السابقة الناطقة بالفرنسية في غرب أفريقيا) عانت من تعاونها مع فرنسا في المجال الأمني، وخاصة الشباب الذين طالبوا بلدانهم بالتخلص من النفوذ الفرنسي وتطوير مجالات جديدة للتعاون. وهكذا، بدأ النفوذ الروسي في الصعود في ظلّ فراغ السلطة الذي خلقته فرنسا، التي كادت تفقد قوتها تدريجياً في غرب أفريقيا. وتمّ القضاء على الهياكل الاستعمارية الفرنسية القديمة والنخب السياسية التي كانت لها مصالح مشتركة مع باريس من خلال الانقلابات العسكرية المتعاقبة.

وأقامت إدارات المجالس العسكرية الجديدة التي وصلت إلى السلطة في هذه البلدان علاقات وثيقة مع روسيا. ومن ناحية أخرى، أعربت فرنسا عن عدم رضاها عن النفوذ الروسي المتزايد في كلّ فرصة، ما جعل أحياناً الدعاية المناهضة لموسكو في المنطقة إلى إحداث الانقلابات العسكرية في هذه البلدان. الأمر الذي أدّى إلى عقوبات سياسية واقتصادية كبيرة على أنظمة المجلس العسكري. بحجة وجود تأثير للقوى الأجنبية وراء هذه القرارات، زعم قادة المجلس العسكري ASS في بيانهم أن الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ابتعدت عن أيديولوجيات الآباء المؤسسين للوحدة الأفريقية، والتي خدمت مصالح القوى الأجنبية.

ما العمل؟

هو تزايد دور الجماعات الانفصالية، والتوتر السياسي بين الإيكواس وآس فمن التهديدات الأمنية في تلك المنطقة هو تزايد أعمال العنف المكثف، والإرهابيين والمنظمات الإجرامية. على سبيل المثال، وفقاً لتقرير "مشروع بيانات مواقع النزاع المسلح وأحداثه"، فمنذ عام 2020، عندما وصل أعضاء المجلس العسكري إلى السلطة في مالي، وحتى منتصف عام 2023، زاد العنف في البلاد بمقدار ثلاثة أضعاف تقريباً. وفي النصف الأول من عام 2023، وقع 16 هجوماً إرهابياً على مسافة 150 كيلومتراً من العاصمة باماكو. وفي الشمال، بدأ الطوارق مرة أخرى صراعات مسلحة ضد الجيش المالي. وهناك تطورات مماثلة في بوركينا فاسو. وفي بداية شهر أغسطس / آب، قُتل 20 شخصاً، معظمهم من التجار، على يد إرهابيين بالقرب من الحدود التوغولية. وكما وثقت المنظمات غير الحكومية، فإنّ حصيلة الهجمات الإرهابية هائلة. وبحسب المعلومات المتوفرة فقد بلغ عدد الضحايا أكثر من 16 ألف قتيل، بينهم مدنيون وجنود وأفراد من الشرطة. وبالإضافة إلى هذه المأساة، أدت الأزمة إلى نزوح أكثر من مليوني شخص داخل بلدانهم، مما يجعلها واحدة من أخطر أمثلة "النزوح الداخلي" في أفريقيا.

بالإضافة إلى ذلك، تمّ فرض عقوبات سياسية واقتصادية كبيرة على أنظمة المجلس العسكري، بحجة وجود تأثير للقوى الاجنبية، وأيديولوجيات الآباء المؤسسين للوحدة الأفريقية وراء تلك القرارات.

إن هذه التدخلات الاجنبية قد تجعل من الصعب على دول المنطقة تعزيز سيادتها وإدارة أمنها، بفعل هذه البيئة التنافسية، المحسوسة أيضاً بين الإيكووا وASS وقد تكشف أيضاً عن تهديدات أمنية مختلفة للقارة الأفريقية بأكملها وتجعل المجتمع الدولي أكثر قلقاً بشأن الآثار المحتملة لعدم الاستقرار الإقليمي.

تهديد نتنياهو باجتياح رفح بين احتمالي التنفيذ والضغط على المقاومة

■ حسن حردان

عشية إعلان حركة حماس ردّها على مقترح اجتماع باريس لتبادل الأسرى.. أعلن رئيس الحكومة الصهيونية بنيامين نتنياهو ثلاث لاءات:

الأولى، رفض انتهاء الهدنة بوقف النار.

الثانية، رفض الانسحاب من القطاع.

الثالثة، رفض إطلاق جميع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال مقابل إفراج المقاومة عن الأسرى الصهاينة لديها.

هذه اللاءات التي أعلنها نتنياهو، جاءت بعد ان سرّب على لسانه قوله لعائلات الأسرى الصهاينة خلال الاجتماع بهم، انه مستعدّ لإنجاز صفقة تبادل الأسرى حتى ولو أدّت إلى انهيار حكومته، في إشارة إلى احتمال ان تتضمّن الصفقة شروطاً للمقاومة لا يوافق عليها وزراء اليمين المتطرف في حكومته الذين هدّدوه بالاستقالة في حال وافق عليها...

ماذا يعني ذلك؟

يعني انّ نتنياهو بات بين نارين او في مواجهة قوتي ضغط «إسرائيليتين»:

الأولى، قوة ضغط حراك عائلات الأسرى الصهاينة، والذين باتوا يحصلون على مزيد من التأييد لمطلبهم بإعطاء الأولوية لإطلاق أبنائهم، حتى ولو أدّى ذلك إلى قبول وقف النار والإفراج عن جميع الأسرى الفلسطينيين كما تطالب المقاومة الفلسطينية.. كما يحظى مطلب هذه العائلات بتأييد بعض وزراء حكومة الحرب، والمعارضة.

الثانية، قوة ضغط الأحزاب الصهيونية المتطرفة داخل حكومته، الذين يرفضون وقف النار، والانسحاب من غزة، ويطالبون بمواصلة الحرب، واذا قبل نتنياهو صفقة تستجيب لمطالب المقاومة فإنهم سوف يستقيلون من الحكومة ما يعني انهيارها، وانتهاء مستقبل نتنياهو الذي توجه اليه اتهامات الفساد والمسؤولية عن الفشل في 7 أكتوبر.. ما سيجعله أمام احتمال دخوله السجن لا سيما أنه سيتمّ تحميله أيضاً المسؤولية عن فشل الحرب في غزة في تحقيق أهدافها والتسبّب بهزيمة جديدة أكثر فداحة في تداعياتها على الجيش والكيان برمته.. وستشكل انتصاراً كبيراً ومدوياً للمقاومة الفلسطينية تعزز من قوتها وشعبيتها.

أمام هذا الواقع ورفض نتنياهو لعرض زعيم المعارضة يائير لابيد إعطاء حكومته شبكة أمان في حال قبل صفقة تبادل الأسرى وانسحب وزراء الأحزاب اليمينية المتطرفة من الحكومة، أقدم نتنياهو على الذهاب نحو سلوك خيار رفض الصفقة من خلال ردّه على الصيغة التي تقدّمت بها حماس، جواباً على مقترح اجتماع باريس، وقرّر مواصلة التصعيد في الميدان والطلب إلى الجيش الاستعداد لاجتياح محافظة رفح آخر محافظات قطاع غزة التي لجأ إليها نحو مليون ونصف مليون نازح من الشمال والوسط، هرباً من حرب الإبادة الصهيونية، ويقيمون حالياً في مخيمات مؤقتة في المناطق الخالية على طول السياج الحدودي مع مصر.. ويراهن نتنياهو الذي حصل على ضوء أخضر أميركي لتنفيذ عملية اجتياح رفح، زعم أنها ستحترم القانون الدولي الإنساني، وذلك في سياق مطالبة الرئيس الأميركي جو بايدن له، بأن تكون العملية وفق خطة مدروسة تضمن حياة المدنيين.. يراهن بأن تؤدي هذه العملية إلى تحقيق جملة الأهداف التي فشل في تحقيقها في الشمال والوسط وخان يونس، وهذه الأهداف هي:

الهدف الاول، سحق الكتائب الأربع من قوات القسام المولجة الدفاع عن رفح.

الهدف الثالث، تحرير الأسرى الصهاينة من دون شروط.

الهدف الثالث، النجاح في قتل او اعتقال قادة القسام.

الهدف الرابع، تهجير أكبر عدد من سكان غزة إلى سيناء هرباً من القصف..

واعتبر نتنياهو في مقابلة مع شبكة ايه بي سي الأميركية، «أن من يقولون لإسرائيل انه لا ينبغي لها اجتياح رفح، كأنهم يقولون ان عليها خسارة الحرب».

ان ما تقدّم يعني انّ نتنياهو يراهن بأن تؤدي العملية إلى تحقيق النصر الذي يحلم به لتقديمه إلى الرأي العام الإسرائيلي وبالتالي نسب هذا الإنجاز اليه وتعزيز موقفه السياسي واستعادة شعبيته المتراجعة وحماية مستقبله السياسي.

لكن السؤال المطروح هو، هل سيتمكن نتنياهو من تحقيق ما عجز عنه في الشمال والوسط وخان يونس؟

اولاً، الوقائع المعطيات تؤكد انّ ما يحصل هذه الأيام، بعد 130 يوماً على العدوان، من معارك ضارية بين المقاومة وقوات الاحتلال في شمال ووسط غزة وفي خان يونس، لهو أكبر برهان على فشل جيش الاحتلال في سحق المقاومة او إضعاف قدراتها على مواصلة القتال، او الوصول إلى بعض قيادات المقاومة، وبالتالي لم يتمكن حتى من تحقيق صورة نصر يرفع بها معنويات جيشه وجمهور...

ثانياً، فشل مدوّ في القدرة على تحرير الأسرى او استعادة بعضهم أحياء.. حيث أخفقت محاولات جيش الاحتلال في تحرير بعض الأسرى، وأدّت إلى مقتل خمسة منهم برصاص قواته...

ثالثاً، فشل في تهجير الفلسطينيين إلى سيناء على الرغم من حرب الإبادة التي شنها ضدّهم لدفعهم إلى التخلي عن صمودهم ومقاومتهم واللجوء إلى سيناء.

رابعاً، فشل في الابقاء على وحدة الجبهة الداخلية الإسرائيلية خلف قرار الاستمرار في شن الحرب.. فقد أدّى الإخفاق في تحقيق أيّ من الأهداف المذكورة آنفاً الى ظهور معارضة لخيار استخدام القوة لتحرير الأسرى، او عدم إدراج هدف استعادتهم كأولوية..

في المقابل أدت الخسائر الفادحة في صفوف جيش الاحتلال نتيجة المقاومة الضارية ونجاحها في إغراقه في مستنقع من الاستنزاف إلى التسبّب بحصول حالة إحباط وإنهاك وتعب ويأس من إمكانية تحقيق النصر، فيما أصيب آلاف الجنود باضطرابات نفسية وهلوسات، بما يذكر بعقدة فيتنام التي إصابت الجيش الأميركي.

انطلاقاً مما تقدّم فإنّ نتنياهو الذي يحاول اليوم الهروب إلى الأمام عبر مواصلة الحرب، واجتياح رفح علّه يحقق نصراً عجز جيشه عن تحقيقه حتى الآن، لن يحصد سوى نفس النتائج من الخيبة والفشل، لأنّ جيشه سيواجه مقاومة ضارية لاتقل عما واجهه ولايزال في شمال ووسط غزة وفي خان يونس، ويفقد آخر أوراقه العسكرية التي راهن عليها لأجل تحقيق إنجاز او صورة نصر تمكن، وبالتالي سيكون أمام اشتداد واتساع دائرة المعارضة الإسرائيلية ضد خياراته العسكرية الفاشلة وضغط كبير على المستويين الشعبي والسياسي للقبول بشروط المقاومة لتبادل الأسرى، وما تعنيه من هزيمة مدوية امام المقاومة، والتي سيكون لها تداعياتها مزلزلة داخل الكيان على جميع الصعد..

لذلك سنرى في غضون الأيام المقبلة ما اذا كان تهديد نتنياهو باجتياح رفح سيترجم على الأرض، ام انه يندرج في سياق محاولة للتهويل والضغط على المقاومة لدفعها إلى تقديم تنازلات في المفاوضات الجارية في باريس للاتفاق على صيغة لتبادل الأسرى.. ام سيقوم باستخدام الاثنين معاً، تنفيذ التهديد، مع مواصلة الضغط العسكري الذي يروج له نتنياهو بقوة، خصوصاً بعد تحرير أسيرين كانا لدى عائلة فلسطيني.. لكن في كلا الحالتين فإنّ كلّ المؤشرات تؤكد انه سيواجه بموقف صلب وحازم من المقاومة برفض اي اتفاق ما لم يحقق الحدّ الأدنى من مطالبها.. التي تحفظ التضحيات الكبيرة التي قدّمها الشعب الفلسطيني، وتحمي القضية من مخاطر التصفية.

ذكرى انتصار الثورة في إيران والتحوّلات المستمرّة

■ خضر رسلان

لم تكن الثورة الإسلامية في إيران التي انتصرت في الحادي عشر من شباط عام 1979 كغيرها من الثورات مجردَ تحرك برز إلى الساحة في مرحلة تاريخية محددة، بل انها عصارة تجارب مرّ فيها المجتمع الإيراني في عقود سبقت الثورة وتعددت فيها الخيارات والاتجاهات من الاشتراكية الشرقية الى القومية الغربية، ما أدّى الى نشوء أزمة هوية نتيجة للثقافة المشوّهة التي تمّ ترويجها عن الفكر الديني، وذلك في إطار مشروع ممنهج تمّ رسمه لتفريغ الإسلام من مضمونه؛ وهذا ما يمكن له ان يساعد في تفتيت الأمّة وتجزئة قضاياها ومنع وحدتها. الان بروز نخبة من المفكرين في المجتمع الإيراني وفي مقدمهم الإمام روح الله الموسوي الخميني عملوا ونجحوا في ان يسترجع الشعب الإيراني هويته الأصلية بعدما برعوا في فضح الثقافة المستوردة التي أُريدَ نشرها في المجتمع، ونجحوا في إزالة الشوائب التي أرادوا إشاعتها عن الفكر الإسلامي الذي تحوّل حافزاً ودافعاً للتحرك الشعبي والثورة في إيران، فكان لاجتماع المرتكزات الثلاث الايديولوجيا الإسلامية والقيادة الحكيمة المتمثلة بالامام الخميني والحضور الشعبي الملتزم بإرشاداته الأثر الحاسم في انتصار ثورة إسلامية أحدثت زلزالاً وتحوّلات في الكثير من الميادين سواء منها على المستوى الداخلي او الخارجي، والمتميّز فيها انها متحركة ومستمرة تحاكي أحوال الزمان والمكان وتحافظ فيها على مبادئ الثورة بمرونة الحاسم وحياكة المتبصر ورباطة جأش المقتدر.

ومن أبرز هذه النماذج التي ثبتت عليها الجمهورية الإسلامية شعار لا شرقية ولا غربية وشعار وجوب نصرة الشعب الفلسطيني وتحرير القدس الشريف.

1 ـ الثورة وشعار لا شرقية ولا غربية

لعلّ الذي يتبحّر في ماهية شعار «لا شرقية ولا غربية» وما نتج عنه بعد ما يزيد على اربعة عقود يكتشف البعد الاستراتيجي لفكر الإمام الخميني الراحل فهو صحيح أراد من إطلاق هذا الشعار التأكيد على ثابتة مفادها أن الجمهورية الإسلامية لديها خطاب مستقلّ تماماً في مجال السياسة الخارجية، وتقديم نموذج متميز للحكم دون اي وصاية وهيمنة من اي جهة في العالم، الا انه أراد أيضاً تقديم رسالة الى القوى الحية في الداخل الإيراني وأحرار العالم على انّ هذا الشعار يستوجب ايضاً الاعتماد على النفس في عملية النهوض الشاملة في مختلف المجالات الاقتصادية والعلمية والعسكرية وبناء القدرات في عالم لا يحترم إلا الأقوياء...

شعار لا شرقية ولا غربية جعل إيران بلداً نموذجياً في الاعتماد على الذات وتطوير الخبرات والقدرات الوطنية وبعد عقود من انتصار الثورة أصبحت بلدا منافسا في مجالات كثيرة لا سيما في الأبحاث العلمية وإنتاج الطاقة والقدرات العسكرية.

2 ـ الثورة الإسلامية وفلسطين

على اثر نكسة العام 1967 أعلن الإمام الخميني بشكل صريح انّ الولايات المتحدة الأميركية كالدول الغربية في العداء للأمة نتيجة لدعمهم المطلق لكيان الاحتلال الصهيوني؛ واعتبر أثناء الحرب أنّ العدو ليس «إسرائيل» وحدها، بل كلّ من يدعم الكيان الغاصب، كما وجّه الإمام الخميني رسالة من النجف الأشرف دعماً للمقاومين في فلسطين، مؤكداً أن الشاه و«إسرائيل» صنف واحد، وأنّ معاداة أحدهما تعني بالضرورة العداء للآخر.

حينما انتصرت الثورة الإسلامية أعلنت طهران جملة من الخطوات الاستراتيجية أهمّها قطع العلاقات مع «إسرائيل» والولايات المتحدة، ومنح الفلسطينيين مقرّ السفارة «الإسرائيلية» السابق من أجل افتتاح سفارة لهم، ثم أعلن الإمام الخميني آخر جمعة من شهر رمضان كلّ عام يوماً «للقدس»، الذي أصبح معلماً أساسياً يتجدّد خلاله الالتزام بإبقاء قضية القدس حية، وان لا سبيل لها إلا التحرير وفكّ أسرها من براثن الاحتلال.

لا شك انّ التحوّلات التي نتجت عن قيام الثورة الإسلامية في إيران بدأت بردم الهوة التي أوْجدتها معاهدة كامب ديفيد ومن ثم مؤازرة مقاومي لبنان اثر الاجتياح الصهيوني ومدّ عناصر المقاومة الفلسطينة بكلّ أسباب القوة والاقتدار، فكان ذلك عاملاً حاسماً في إرساء معادلات جديدة في المنطقة عصية على الكسر. وفي سياق متصل فإنّ نجاح قيادة الثورة في صياغة محور تتظلّل فيه قوى المقاومة وجه ضربة قاصمة الى كلّ مشاريع التطبيع التي كان ولا يزال يُراد لها شطب فلسطين شعباً وقضية فجاء الطوفان من حيث لم يحتسبوا، وهو المؤازَر من محور الثورة التي رفع إمامها الراحل شعار تحرير فلسطين قبل انتصار ثورته. وما زال الشعار من ثوابت الثورة في القول والفعل وسيستمرّ مترافقاً بالاستعداد والتشبيك وبناء القدرات حتى إزالة هذا الكيان عن أرض فلسطين من البحر الى النهر وهو أمر ليس بعيداً...

كامب ديفيد أوشكت على السقوط!

■ د. محمد سيد أحمد

ليست المرة الأولى التي نتحدث فيها عن كامب ديفيد واحتمالات سقوطها، وكامب ديفيد هي تلك الاتفاقيات التي وقعها الرئيس المصري الأسبق أنور السادات مع رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق مناحيم بيغن في 17 سبتمبر 1978 بعد 12 يوماً من المفاوضات السرية في منتجع كامب ديفيد الريفي في الولايات المتحدة الأميركية، حيث تمّ التوقيع على اتفاقيتين إطاريّتين في البيت الأبيض بحضور الرئيس الأميركي جيمي كارتر، وتمثل الإطار الأول بعملية سلام في الشرق الأوسط تناول الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ومنحهما الحكم الذاتي وانسحاب العدو الصهيوني من هاتين المنطقتين بعد إجراء انتخابات شعبية، وكُتب هذا الإطار دون مشاركة الفلسطينيين وأدانته الأمم المتحدة.

والإطار الثاني هو إبرام معاهدة سلام بين مصر والعدو الصهيوني، والذي أسفر مباشرة عن معاهدة السلام المصرية – الصهيونية في 26 مارس/ آذار 1979، وكانت المحاور الرئيسية للمعاهدة هي إنهاء حالة الحرب، وإقامة علاقات ودّية بين مصر والعدو الصهيوني، وانسحاب العدو الصهيوني من سيناء التي احتلها عام 1967 بعد حرب الأيام الستة، وتضمّنت الاتفاقية ضمان عبور سفن العدو الصهيوني في قناة السويس، واعتبار مضيق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية، وتضمّنت الاتفاقية أيضاً البدء في مفاوضات لإنشاء منطقة حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والتطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 242.

وعلى الرغم من أنّ المعاهدة قد حققت بعض محاورها وبنودها مثل إنهاء حالة الحرب بين مصر والعدو الصهيوني، وانسحاب العدو الصهيوني من كلّ الأراضي المصرية المحتلة في سيناء، إلا أنّ العلاقات الودية والتطبيع لم يتم على مدار 45 عاماً، فعلى الرغم من إقامة السفارات وتبادل السفراء إلا أنه لم ينجح العدو الصهيوني في اختراق الحاجز النفسي والاجتماعي والسياسي والثقافي الهائل الموجود لدى الشعب المصري، ولم يلتزم العدو الصهيوني بإنشاء منطقة الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولم يلتزم بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 242، بل قام بيغن في أعقاب كامب ديفيد مباشرة بالإعلان عن عزمه على إقامة مستوطنات في الأراضي المحتلة، وبلغت ذروة تصريحاته في عام 1981 عندما أقسم أنه لن يترك أيّ جزء من الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان والقدس، ومن هنا ولدت اتفاقات كامب ديفيد ملغمة، وقابلة للانفجار والانهيار في أي وقت.

وأثارت اتفاقيات كامب ديفيد منذ البداية ردود فعل في مصر ومعظم الدول العربية، فعلى المستوى الشعبي كان الرفض حاسماً، وعلى المستوى الرسمي كان موقف وزير الخارجية المصري محمد إبراهيم كامل الصديق الصدوق للرئيس السادات واضحاً حيث قدّم استقالته اعتراضاً على الاتفاقية وسمّاها «مذبحة التنازلات»، وكتب في كتابه «السلام الضائع في اتفاقات كامب ديفيد» الذي نشر في مطلع ثمانينيات القرن الماضي أنّ «ما قبل به السادات بعيد جداً عن السلام العادل». وانتقد الرجل كلّ اتفاقات كامب ديفيد لكونها لم تنص صراحة على انسحاب العدو الصهيوني من الضفة الغربية وقطاع غزة، ولعدم تضمينها حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وعلى المستوى العربي عقدت قمة عاجلة في بغداد رفضت اتفاقية كامب ديفيد، وقرّرت نقل الجامعة العربية من مصر، وتعليق عضوية مصر بالجامعة ومقاطعتها. وعلى الرغم من عودة العلاقات المصرية – العربية بعد عشر سنوات من المقاطعة، وعلى الرغم من توقيع اتفاقيات فلسطينية وأردنية مع العدو الصهيوني في أوسلو ووادي عربة، وتوقيع اتفاقيات تطبيع مؤخراً مع الإمارات والبحرين والسودان والمغرب، إلا أنّ الرفض الشعبيّ لا يزال حاسماً.

وجاء العدوان الصهيوني الأخير على غزة ليؤكد وهمية السلام المزعوم مع العدو الصهيوني، وليؤكد سلامة الموقف الشعبي، وأصبحت كلّ الاتفاقيات التي وقعت مع العدو الصهيوني على وشك السقوط وفي مقدمتها كامب ديفيد. فالعدو الصهيوني منذ اليوم الأول للعدوان على غزة أعلن أنّ عمليته العسكرية لها أهداف محدّدة من بينها تهجير الشعب الفلسطيني الموجود بالقطاع وتوطينه بسيناء، ويعدّ هذا الهدف وحده كفيلاً بإسقاط كامب ديفيد، لأنه يعني عودة الاحتلال لأرض سيناء ولو بشكل غير مباشر. وفي المقابل كان ردّ الفعل المصري سواء الرسمي أو الشعبي أنّ ما يقوم به العدو هو بمثابة إعلان حرب على مصر، وأنّ مصر لن تسمح بالاعتداء على شبر واحد من أرض سيناء التي حررت بدماء شهداء الجيش المصري العظيم، وعلى مدار الأربعة شهور الماضية لم يتمكن العدو الصهيوني من تحقيق أهدافه في غزة.

وخلال الأيام الأخيرة أعلن العدو الصهيوني أنه على وشك القيام بعملية عسكرية في رفح، التي اضطر سكان القطاع وتحت القصف الوحشي للآلة العسكرية الصهيونية للنزوح إليها والتكدّس فيها. فبعد أن كان عدد سكانها لا يتجاوز 400 ألف مواطن، أصبح يقطنها الآن مليون و400 ألف مواطن فلسطيني. وبالطبع يسعى العدو الصهيوني من وراء هذه العملية إلى إجبار الشعب الفلسطيني لاجتياح المعبر والدخول عنوة إلى سيناء، وبذلك يتحقق الهدف الصهيوني الذي أعلن منذ بداية العدوان على غزة، وجاء ردّ الفعل المصري سريعاً حيث أكدت «أن أيّ تحرك صهيوني لإجبار سكان غزة على العبور إلى سيناء بمثابة انتهاك من شأنه أن يعلق فعلياً معاهدة السلام لعام 1979»، وقد أبلغت ذلك للمسؤولين في الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأميركية، ووفقاً لمصادر صحافية أميركية أكد مسؤول صهيوني «أن الحكومة المصرية كررت هذا التحذير لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن يوم الأربعاء الماضي»، فيما أكد مسؤول أميركي أن مصر أوضحت «أنها مستعدة لعسكرة حدودها، ربما بالدبابات، إذا دُفع بالفلسطينيين إلى سيناء».

ووفقاً لوكالة «رويترز» نقلت بعض المواقع الإخبارية ومنها سكاي نيوز عربية أنّ مصدرين أمنيين مصريين أكدا «أنه منذ بدء العدوان الصهيوني على غزة، أقامت مصر جداراً حدودياً خرسانياً تمتدّ أسسه في الأرض 6 أمتار وتعلوه أسلاك شائكة، مع إقامة حواجز رملية، وتعزيز المراقبة عند مواقع التمركز الحدودية»، ومع التهديدات الصهيونية الأخيرة واحتمالات اجتياح رفح «أرسلت مصر 40 دبابة وناقلة جند مدرعة إلى شمال شرق سيناء في إطار سلسلة تدابير لتعزيز الأمن على الحدود مع قطاع غزة»، وتشير الأحداث الجارية إلى أن كامب ديفيد أوشكت على السقوط، إن لم تكن قد سقطت فعلياً، ذلك لأنّ مصر الرسمية ومن خلفها مصر الشعبية لن تسمح بالمساس بشبر واحد من الأرض المصرية، اللهم بلغت اللهم فاشهد...

البناء
السنة الخامسة عشرة / الأربعاء / 14 شباط 2024
Fifteenth year / Wednesday / 14 February 2024

تلازم مفاوضات ... (تتمة ص1)

وأشارت إلى أن هذا الخلاف دفع منسق الأسرى والمفقودين نيتسان ألون إلى البقاء في «إسرائيل» وعدم السفر إلى مصر. وبحسب المسؤول ذاته، فإن وصول الوفد الإسرائيلي إلى القاهرة كان بهدف إجراء «محادثات مجاملة بناء على طلب الرئيس الأميركي جو بايدن».

بالتوازي مع مشهد التفاوض في القاهرة والتهديد ببدء العملية العسكرية في رفح، استمرّت قوى المقاومة في إلحاق المزيد من الخسائر البشرية والمادية بجيش الاحتلال خصوصاً على جبهتي جنوب لبنان وغزة، بينما واصل جيش الاحتلال استهداف المدنيين، أما في الموقف فقد كان كلام قائد حركة أنصار الله في اليمن السيد عبد الملك الحوثي حاسماً لجهة استمرار اليمن بتصعيد دعمه لغزة عبر تطبيق صارم لإجراءاته وحشد مقدرات كفيلة بتحقيق الهدف وهو منع السفن الإسرائيلية والمتجهة إلى موانئ الكيان ومثلها السفن البريطانية والأميركية من عبور مضيق باب المندب والبحر الأحمر، داعياً كل دول العالم التي لا تشملها لائحة المنع أن لا تقلق لجهة العبور الآمن لسفنها.

الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله تحدّث في يوم جريح وأسير حزب الله، راسماً إطار حركة جبهة لبنان المساندة لغزة ومقاومتها، وفق معادلة لا مجال لتعديلها، هي لا نقاش بترتيبات وضع الجنوب قبل أن تنتهي الحرب على غزة، وجبهة لبنان تستمرّ بدورها كجبهة إسناد حتى تحقيق هذا الهدف، مهما كانت الضغوط ومهما كانت العروض، ومهما جاء الموفدون وراحوا؛ أما عن ما بعد وقف الحرب على غزة ورداً على تهديدات قادة الكيان، خصوصاً ما قاله وزير حربه يوآف غالانت، عن مواصلة الحرب على جبهة الجنوب حتى لو توقفت الحرب على غزة، فقال السيد نصرالله، إن جبهة لبنان سوف تتوقف إذا انتهت الحرب على غزة، فإن واصل الاحتلال فتح النار فالمقاومة حاضرة لقبول التحدّي بالمثل وبالتناسب مع مستوى النار ومداها، وإن وسّع توسّع وإن رفع ترفع، أما إن أراد حرباً فالمقاومة لا تخشاها وسوف تخوضها بكل ثقة ويقين بقدرتها على تحقيق النصر.

أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله «ان فتح الجبهة اللبنانية مع الاحتلال شكّل مصلحة وطنية بالدرجة الأولى لمنع انتصار «إسرائيل»، وقال: «المشكلة هي في اعتبار البعض أن لا جدوى مما نقوم به في الجبهة اللبنانية؛ وهذا أمر كارثي. وهناك أطراف لها أحكام مسبقة أياً تكن الإنجازات والانتصارات وتصف ما يتحقق بأنه إنجاز وهمي».

أضاف: «في الجلسات الداخلية هؤلاء الذين لديهم مواقف مسبقة يعترفون بالإنجازات، لكن علناً لا يقرون. ورغم هزيمة المقاومة لجيش الاحتلال الذي لا يُقهر فإن البعض يجادل بجدوى المقاومة. هذه الفئة التي تدّعي أن «القانون الدولي يحمينا» وتجادل في جدوى المقاومة «ميؤوس منها».

وشدد نصر الله على وجوب أن «نحرص ألا يؤدي هذا السجال إلى نزاعات طائفية. وهذا الأمر من مصلحة «اسرائيل» وليس من مصلحة الوطن والكرامة الوطنية».

وأعلن ان «كيان الاحتلال يحسب ألف حساب للبنان بسبب المقاومة والعالم يرسل الوفود بسبب الجبهة الجنوبية».

ورأى أن «هذه التجربة اليوم، ثبتت موازين الردع وأثبتت أن لبنان لديه قوة رادعة»، معلناً أن «زيارات الموفدين الغربيين إلى لبنان لها هدف وحيد وهو «حماية «اسرائيل» وإعادة المستوطنين إلى الشمال». وقال: «الوفود الغربية لا تتناول في أوراقها أي أمر يتعلق بما يحصل في غزة من عدوان وجرائم، فهي تطالب بتنفيذ الإجراءات التي يريدونها ولا يتناولون مسألة الأراضي المحتلة والاعتداءات الصهيونية وغيرها من أمور بل يركزون على «أمن اسرائيل».

أضاف: «الوفود الغربية التي تستعين بتصريحات إسرائيلية تحاول التهويل علينا. الجبهة في جنوب لبنان هي جبهة ضغط ومساندة ومشاركة في إلحاق الهزيمة بالإسرائيلي وإضعافه حتى يصل الى النقطة التي يقتنع فيها أن عليه ان يوقف عدوانه على غزة».

وتوجّه الى الموفدين والى من أوفدهم: «مارسوا التهويل ما شئتم فإن ذلك لن يؤثر علينا حتى شن الحرب لن يوقف عملياتنا»، معتبراً «ان الاسرائيلي مأزوم وليس في موقع من يفرض الشروط». ودعا السيد نصر الله الموقف الرسمي اللبناني الى «أن يضع شروطاً إضافية على 1701 وليس تطبيق القرار». وقال: «لبنان هو في الموقع القوي والمبادر ويستطيع ان يفرض الشروط». ولفت الى أن القرار 1701 لا يحمي لبنان بل معادلة «جيش شعب مقاومة» هي من تحمي البلد.

وقال: «من يهدّدنا بتوسعة الحرب فنحن «سنوسّع إذا وسّع» وإذا اعتقد أن المقاومة قد تشعر بخوف هو مشتبه تماماً. إذا نفذ العدو تهديداته ضدنا عليه أن يدرك أن المئة ألف الذين غادروا الشمال لن يعودوا وحين يوقف العدو الحرب على غزة سنعود إلى المعادلات التي كانت قائمة وستكون ردودنا متناسبة».

وأكد نصرالله انه عندما يقف العدوان ووقف إطلاق النار في غزة سيقف إطلاق النار في الجنوب.

وفي السياق، شدّد نصرالله على أن «الهاتف الخلوي هو جهاز تنصت»، مطالبًا «اخواننا في القرى الحدودية وفي كل الجنوب لا سيما المقاتلين وعائلاتهم الاستغناء عن هواتفهم الخلوية من أجل حفظ وسلامة دماء وكرامات الناس»، مؤكداً أن «الخلوي هو عميل قاتل يقدم معلومات محددة ومميتة».

وأوضح أن «الإسرائيلي ليس بحاجة لزرع العملاء على الطرقات، فالكاميرات الموصولة على الإنترنت تراقب كل الطرقات»، مشيراً إلى وجوب «قطع هذه الكاميرات عن الإنترنت، لأن التساهل في هذا الموضوع يساهم في المزيد من الشهداء والخسائر وكشف الجبهة للعدو».

وأكد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، أن «الوضع في الجنوب لا يخلو من الحذر، ولكن الأمور بإذن الله تتجه الى نوع من الاستقرار طويل الامد».

وأشار ميقاتي، خلال استقباله «جمعية الاعلاميين الاقتصاديين»، الى أن «الاتصالات مستمرة في هذا الصدد، وسأعقد سلسلة من اللقاءات والاجتماعات مع العديد من المسؤولين الدوليين خلال مشاركتي في مؤتمر ميونيخ يومي الخميس والجمعة المقبلين، من بينها مع الموفد الأميركي اموس هوكشتاين، لمعرفة أين أصبحنا في مسار التهدئة وإعادة الاستقرار».

ورأى أن «التحدي الأكبر أمامنا يتمثل بوضع الجنوب، وكل الرسائل التي أتوجه بها الى الموفدين الخارجيين وجميع المعنيين أننا طلاب أمن وسلام واستقرار دائم في الجنوب. نحن مع تطبيق القرار ١٧٠١ كاملاً، ونريد خطة لدعم الجيش بكل المقومات. نحن اليوم امام خيارين، إما الاستقرار الدائم الذي يشكل إفادة للجميع واما الحرب التي ستشكل خسارة لكل الأطراف. اتمنى ان تنتهي هذه المرحلة الصعبة بالتوصل الى الاستقرار الدائم، وان شاء الله ان الامور الميدانية لن تتطور».

وقدّمت فرنسا اقتراحاً مكتوباً إلى بيروت يهدف إلى إنهاء الأعمال القتالية مع «إسرائيل» والتوصل لتسوية بشأن الحدود المتنازع عليها بين لبنان و«إسرائيل»، وذلك بحسب وثيقة اطلعت عليها وكالة «رويترز».

وتهدف الخطة إلى إنهاء القتال بين حزب الله، وبين «إسرائيل» عبر الحدود. وقال أربعة مسؤولين لبنانيين كبار وثلاثة مسؤولين فرنسيين إن وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه سلّم الوثيقة الأسبوع الماضي لكبار المسؤولين في الدولة اللبنانية وهي أول اقتراح مكتوب يتم تقديمه إلى بيروت خلال جهود الوساطة الغربية المستمرة منذ أسابيع.

ويقول الاقتراح إن الهدف هو منع نشوب صراع «يهدد بالخروج عن نطاق السيطرة» وفرض «وقف محتمل لإطلاق النار، عندما تكون الظروف ملائمة»، ويتصور في نهاية المطاف إجراء مفاوضات حول ترسيم الحدود البرية المتنازع عليها بين لبنان و«إسرائيل».

وتسعى الخطة المكونة من ثلاث خطوات إلى عملية تهدئة مدتها 10 أيام تنتهي بمفاوضات بشأن الحدود. وقال مصدر دبلوماسي فرنسي إن «الاقتراح طُرح على حكومة العدو الإسرائيلي وحكومة لبنان وعلى حزب الله». وتقترح الخطة أن «توقف الجماعات المسلحة اللبنانية و«إسرائيل» العمليات العسكرية ضد بعضهم البعض، بما يشمل الغارات الجوية الإسرائيلية في لبنان. كما تقترح أن تهدم الجماعات المسلحة اللبنانية جميع المباني والمنشآت القريبة من الحدود وتسحب القوات المقاتلة والقدرات العسكرية مثل الأنظمة المضادة للدبابات إلى مسافة 10 كيلومترات على الأقل شمالي الحدود. وأي انسحاب من هذا القبيل لا يزال يجعل مقاتلي حزب الله أقرب بكثير إلى الحدود مقارنة مع الانسحاب لمسافة 30 كيلومتراً إلى نهر الليطاني في لبنان وهو ما نص عليه قرار الأمم المتحدة الذي أنهى الحرب مع «إسرائيل» في عام 2006».

وأكد وزير الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بو حبيب، أنّ «لا حلّ للجنوب إلّا بتطبيق كامل للقرار 1701، وإعادة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا إلى السّيادة اللّبنانيّة».

واستقبل وزير الخارجية المصري سامح شكري، المبعوث الرئاسي الفرنسي إلى لبنان جان إيف لودريان. وحرص الوزير شكري في بداية اللقاء على الإشادة بالتحركات الأخيرة لسفراء المجموعة الخماسية، والتي تضم مصر وفرنسا والسعودية وقطر والولايات المتحدة، ولقائهم برئيس مجلس النواب نبيه بري، وما نتج عنها من تأكيد أن هدف اللجنة هو تشجيع الأطراف اللبنانية على الحوار والاضطلاع بمسئولياتها ذات الصلة.

كما أكد وزير الخارجية، أهمية الدور الذي تلعبه المجموعة الخماسية في ما يتعلق بالسعي نحو حلحلة أزمة الشغور الرئاسي في لبنان، وذلك في ضوء كونها إطاراً دولياً يهدف لمساعدة اللبنانيين في التوصل لحل لأزماتهم السياسية وفق إرادتهم الذاتية. واستعرض شكري موقف مصر القائم على تشجيع الأطراف اللبنانية على اختيار رئيس الجمهورية، ثم تشكيل حكومة قادرة على الاضطلاع بمهامها، وترحيب مصر بخطوات التجديد لقائد الجيش اللبناني، وقائد قوى الأمن الداخلي، وتعيين رئيس أركان للجيش. كما شدّد وزير الخارجية على ضرورة الحفاظ على الإطار الدستوري للبنان.

وعرض رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل مع السفير المصري لدى لبنان علاء موسى، في الأوضاع الإقليمية فضلاً عن التشاور حول سبل إنهاء الفراغ الرئاسي في لبنان.

4 سيناريوهات ... (تتمة ص1)

المعتادة، ويبقى بعيداً عن محور فيلادلفيا الذي يثير الحفيظة المصرية، لكنه يحقق هدفين، الأول الإيحاء بجدية العملية والاستعداد للسير بها، سواء عبر الحشود العسكرية أو الكثافة النارية وتنظيمها، والثاني اختبار قدرات المقاومة بالنيران في مربّعات ذات خصوصية في حسابات جيش الاحتلال يتوقع أنواعاً خاصة من المواجهة فيها، يمكن أن تكون للمواجهة فيها معانٍ استخبارية حول جهوزية المقاومة لمواصلة الحرب والروح القتاليّة لدىً جسمها العسكري ومستوى القدرة القيادية على الضبط والسيطرة سواء بتحريك مجموعات القتال البرّي أو إطلاق الصواريخ. وبناء على هذه الجولة التمهيدية العودة الى التفاوض. وهكذا تكرار التفاوض بالنار تحت عنوان مراحل من عملية رفح، قبل اتخاذ القرار النهائي، مزيد من التفاوض أم مزيد من النار، السير بالعملية حتى النهاية أم الذهاب بالتفاوض حتى النهاية؟

– السيناريو الثالث هو التوصل إلى هدنة وعملية تبادل، والإعلان عن إرجاء العملية إلى ما بعد نهاية الهدنة، وربما الى ما بعد شهر رمضان، الذي يشكل اقتراب موعده ذريعة مناسبة للتأجيل. وربما يتمّ تكرار الأمر مرتين أو ثلاثاً بالحدود التي تقبلها قوى المقاومة، التي تحرص أن يبقى بين يديها عدد كاف من الأسرى للمرحلة التفاوضية النهائية التي يتصل بطلبها إعلان وقف الحرب وتتضمّن البنود الجوهرية المتصلة بفك الحصار وإعادة الإعمار، وعندها تكون مع الهدنات المتصلة قد هدأت جبهات المساندة في لبنان والعراق واليمن، وارتاحت واشنطن من الضغوط، وتمكّن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو من تفكيك جبهة الضغوط التي تتعرّض لها حكومته من الجيش وقوى المعارضة وعائلات الأسرى، وامتلك القدرة على شنّ العملية أو نجح بتطويق قوى اليمين واعتراضاتهم على إنهاء الحرب وصولاً لامتلاك القدرة على تقديم تنازلات أكثر تصل إلى قبول إنهاء الحرب ولو عبر نصوص غامضة دون القلق على بقاء حكومته.

– السيناريو الرابع أن تبدأ العملية وتُكمل طريقها باعتبارها خشبة الخلاص، كما وصفها نتنياهو. وفي هذه الحالة تطلق مسارات دراماتيكية غير متوقعة في كل المنطقة، لأن انتصار المقاومة سوف يعني تداعيات لا يمكن حصرها على كيان الاحتلال وجيشه وقدرته على التماسك. وبالمقابل فإن خطر هزيمة المقاومة عندما يصبح جدياً سوف يتكفّل بجعل الحرب الكبرى في المنطقة خياراً واقعياً، وعلى كل الجبهات. وهنا لا بدّ من التوضيح أن المعنى بانتصار المقاومة هو فشل جيش الاحتلال في تحقيق النصر، وبقاء المعارك في كل أنحاء غزة مستمرّة بمعزل عن التقدّم الجغرافي لجيش الاحتلال. والمعنى بهزيمة المقاومة ليس تقدماً جغرافياً لجيش الاحتلال، بل تراجع قدرة المقاومة على المواجهة ونجاح جيش الاحتلال بفرض وقف الاشتباكات التي تخوضها المقاومة مع وحداته بوتيرة تجعل استقراره مستحيلاً.

التعليق السياسي

رسائل السيد نصر الله

في كلمته التي قرّر تخصيص الشق السياسي منها للعناوين اللبنانية المتصلة بحرب محور المقاومة دعماً لغزة وشعبها ومقاومتها، اختار الأمين العام لحزب الله ثلاثة عناوين وجّه إليها رسائل واضحة.

الجهة الأولى التي استهدفها السيد نصرالله برسائله كانت جبهة الوسطاء والموفدين، التي لا تزال تفترض أن لديها ما تقدّمه لتغيير معادلة المقاومة القائمة على معادلة لا حديث عن ترتيبات في الجنوب اللبناني، قبل توقف الحرب الإسرائيلية على غزة. والرسالة هنا واضحة وحاسمة، عبثاً تحاولون فلا تتعبوا أنفسكم بالمزيد من السفر والرحلات ولا تجهدوا في ابتكار المزيد من العروض والمبادرات. فالموقف نهائي وحاسم ولا رجعة عنه ولا إعادة نظر فيه. لا نقاش عن جبهة لبنان قبل أن تهدأ جبهة غزة باتفاق ترضاه قوى المقاومة.

الجهة الثانية المستهدفة برسائل الخطاب كانت قيادة كيان الاحتلال السياسية والعسكرية. وتقول إن المقاومة ترسم اليوم معادلات التصعيد في ترجمة خيارها المعلن بتشكيل جبهة إسناد لغزة، وعلى جيش الاحتلال أن يواصل انضباطه تحت سقف هذه المعادلات التصاعدية، وعدم ارتكاب أي حماقة لن تحقق له أي مكاسب، ولن توقف المقاومة عن خيار الإسناد ولن تؤدي الى تخفيض مستوى الجبهة بل سوف تسرّع روزنامة التصاعد لا أكثر ولا أقل، وتضيف الرسالة أنه بالنسبة للمقاومة فإن وقف الحرب على غزة سوف يعني فوراً وقف العمل على جبهة الإسناد، وإذا التزم الاحتلال بالتهدئة سوف تبقى المقاومة ملتزمة، وإن ذهب الاحتلال الى نظريات وزير حربه باستمرار العمل على جبهة لبنان، فالمقاومة حاضرة لملاقاته، وبكل عقلانيّة وواقعيّة وانضباط، إن عاد لمستوى ما هو قائم عادت إليه، وإن وسّع الجبهة وسّعت، وان رفع مستوى المواجهة رفعت. والختام في الرسالة هو انه اذا توهم الاحتلال أنه جاهز للحرب ومستعد لها فالمقاومة لا تخشاها، وهي رغم عدم مبادرتها إلى الحرب قد أتمّت استعداداتها لخوض أعلى مستوياتها بلا تردد، وكلها ثقة بأنها سوف تخرج منها منتصرة.

الجبهة الثالثة في رسائل السيد، كانت نحو الداخل اللبناني، وخصّصها للأصوات الاعتراضية على ما تقوم به المقاومة، وخطاب التشكيك بجدوى وفعالية أفعال المقاومة، واتهامها بالمخاطرة بلبنان وتوريط شعبه بمخاطر غير محسوبة يدفع اللبنانيون ثمنها، لتحقيق انتصارات وهمية. وهنا كانت القاعدة الصلبة لرسالة السيد من ركيزتين يسهل قياسهما في الواقع، الأولى موقف أهل الجنوب، الذي يشكل ساحة الحرب والذي تنزل المخاطر على رأس أهله، وهم من يتحملون الخسائر البشرية والمادية. وهنا انظروا الى حشود تشييع الشهداء على خط الحدود في وضح النهار وهتافات الناس فيها ولغة التحدي والعزم والإصرار على التمسك بخيار المقاومة، والثانية هي هل نجحت المقاومة بإدارة حربها بما يضمن عدم توسّعها، وفرضت معادلاتها على الاحتلال. وما دام ذلك هو ما حصل، فالحديث عن جلب المخاطر على لبنان في غير مكانه، وحين يحدث عكس ذلك في هذين المجالين، يمكن أن نفهم حماس المعترضين ونبرتهم العالية في الاعتراض حرصاً أو مجرد رأي مخالف. أما عن الانتصارات الوهمية، فاسألوا أهل الجنوب واسمعوا مستوطني كيان الاحتلال عن الفارق بين ما قبل زمن المقاومة وما بعده.

الاحتلال يتجه نحو إغلاق مقار «أونروا» في القدس المحتلة

أفادت وسائل إعلام «إسرائيلية» بأن حكومة الاحتلال اتخذت إجراءات لحظر عمل وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في القدس المحتلة، وذلك في سياق حملة تحريض يقودها اليمين المتطرف مستغلاً الاتهامات التي وجهتها دولة الاحتلال للوكالة في قطاع غزة والتي لم تثبت صحتها.

وتدير الأونروا مخيم شعفاط للاجئين الذي يعد المخيم الوحيد في القدس الشرقية، كما تدير عدة مدارس وعيادات طبية، فضلاً عن وجود مقرها الرئيسي في حي الشيخ جراح.

ومنذ 26 كانون الثاني الماضي، علقت 18 دولة إضافة للاتحاد الأوروبي تمويلها للأونروا على خلفية مزاعم «إسرائيلية» بأن موظفين يعملون في الوكالة شاركوا في الهجوم الذي شنته المقاومة الفلسطينية على المستوطنات «الإسرائيلية» بغلاف غزة في السابع من تشرين الأول الماضي، وأعلنت

الوكالة أنها تحقق في المزاعم «الإسرائيلية».

وكان وزير الإسكان الصهيوني الحاخام يتسحاق غودكنوبف أصدر، الإثنين، توجيهات لمدير ما تسمى «سلطة أراضي إسرائيل» يانكي كوينت لإخلاء مقر إدارة الأونروا.

كما أصدر قراراً بوقف فوري لجميع عقود الأراضي الموقعة مع الوكالة، وقراراً آخر بإخراج الوكالة فوراً من جميع الأراضي التي تستأجرها وتلك التي تستخدمها في فلسطين المحتلة.

بطولة الشمال بكرة الطاولة اللقب لراسمسقا وقنات وصيفاً

نظمت لجنة محافظة الشمال ضمن اتحاد كرة الطاولة بطولة الدرجة الثانية للفرق لأندية الشمال في قاعة نادي شاريتيه دار النور. وجاءت النتائج على الشكل التالي:

– المركز الأول: نادي راسمسقا
– المركز الثاني : نادي الانعاش الاجتماعي قنات
– المركز الثالث النادي اليوناني.

هذا، وأدار البطولة الحكم العام رامي الرفاعي وعاونه كل من الحكام أنطوني راضي جورجي حلال، مجد الرفاعي وبشاريمق. وفي ختامها، وزعت الجوائز على الفائزين بحضور أعضاء لجنة الشمال وعضو الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة المحاسب كابي عريضة الذي نقل تحيات رئيس وأعضاء اللجنة الإدارية للاتحاد.

السعودية تستضيف نهائي كأس مصر بين الغريمين التقليديين الأهلي والزمالك

أعلنت الهيئة العامة للترفيه في السعودية أن ملعب الـ«أول بارك» في العاصمة الرياض سيستضيف نهائي كأس مصر لكرة القدم بين الغريمين الأهلي والزمالك في الثامن من آذار المقبل. وستكون هذه المرة الأولى التي يقام فيها نهائي كأس مصر خارج البلاد وذلك ضمن فعاليات موسم الرياض.

ونقل موقع الهيئة العامة للترفيه عن ياسر المسحل رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم قوله «استقطاب الأحداث الرياضية الكبرى مثل كأس مصر ورعاية الكأس من قبل موسم الرياض يمثل فرصة استثنائية وانعكاساً لطبيعة التعاون المثمر والانسجام البناء بين كافة قطاعات الدولة بما يضمن تحقيق المستهدفات في إقامة واستضافة فعاليات رياضية كبرى بالمملكة». من جهته قال جمال علام رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم إن إقامة المباراة في المملكة «تأتي استجابة لمطلب الجماهير المصرية المقيمة في السعودية». ويأمل الأهلي في حصد اللقب للمرة 39 في تاريخه فيما يأمل الزمالك في حصد اللقب 29.

أمير قطر مشاركاً في اليوم الرياضي من خلال ممارسته لرياضة التجذيف

شارك أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في فعاليات اليوم الرياضي في بلاده، أمس الثلاثاء، من خلال ممارسة رياضة التجديف، في جزيرة بن غنام على الساحل الشرقي للبلاد.

وتداولت وسائل إعلام قطرية وإعلاميون قطريون لقطات لمشاركة الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في رياضة التجديف عبر منصة «إكس». ونشرت الشيخة مريم آل ثاني أيضاً، عبر حسابها الشخصي على منصة «إكس"، صوراً للأمير القطري خلال مشاركته في فعاليات اليوم الرياضي في قطر، وعلقت، قائلة: «سمو الأمير تميم بن حمد آل ثاني، يشارك في فعاليات اليوم الرياضي من خلال ممارسة رياضة التجذيف في جزيرة بن غنام على الساحل الشرقي للبلاد». وكانت قطر قد استضافت بطولة كاس آسيا 2023 إذ حقق «العنابي" اللقب بعد الفوز على الأردن بثلاثية مقابل هدف وحيد في مباراة حضرها الشيخ تميم بن حمد وتوّج فيها قائد المنتخب القطري، حسن الهيدوس باللقب القاري الثاني على التوالي لقطر.

ثلاثة أرقام مزدوجة لويمبانياما رجّحت كفّة سبيرز على رابتورز

أصبح فيكتور ويمبانياما أول لاعب شاب منذ نحو 34 عاماً يسجل ثلاثة أرقام مزدوجة عندما قاد فريقه سان أنطونيو سبيرز للفوز 122–99 على مضيفه تورونتو رابتورز في مباراة بدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وسجل ويمبانياما 27 نقطة واستحوذ على 14 كرة مرتدة بالإضافة إلى عشر مرات حائط صد لرمية في أفضل رقم في مسيرته. وكان الأفضل بين اللاعبين الشبان في تاريخ دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين الذين سجلوا ثلاثة أرقام مزدوجة مع حائط الصدّ ديفيد روبنسون (ثلاث مرات في موسم 1989–1990) ورالف سامبسون (1983–1984) ومارك إيتون (1982–1983).

وساهم ويمبانياما بخمس تمريرات حاسمة لزملائه وعشر رميات من 14 خلال اللعب. وسجل غرادي ديك 18 نقطة وكيلي أولينيك 17 نقطة لرابتورز الذي خسر للمرة الثانية على التوالي. وأحرز آر جيه باريت 13 نقطة وأضاف كل من ياكوب بويلتل وبروس براون 12 لرابتورز.

وفي باقي مباريات البطولة، تغلّب تشارلوت هورنتس بنتيجة 111–102 على إنديانا بيسرز، فيما خسر كليفلاند كافاليرز على أرضه بفارق نقطتين 123–121 أمام فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز الذي سجل له كل من بادي هيلد وكيلي أوبرجونيور 24 نقطة. وبذلك، أوقف سيكسرز سلسلة انتصارات كليفلاند في تسع مباريات متتالية. وخسر أتلانتا هوكس على ملعبه 136–126 أمام شيكاغو بولز وممفيس غريزليز 87–96 أمام نيو أورليانز بليكانز، فيما فاز ميلووكي باكس 112–95 على دنفر ناغتس.

وتفوّق هيوستون روكتس بفارق نقطتين على ضيفه نيويورك نيكس 105–103، وفاز دالاس مافريكس 112–104 على واشنطن ويزاردز، بينما خسر يوتا جاز على ملعبه 129–107 أمام غولدن ستيت وريورز. وكذلك خسر لوس أنجليس كليبرز على أرضه بنتيجة 121–100 أمام مينيسوتا تمبرولفز.

ذهبيتان للعدّاءة ميسا معوّض في الشارقة

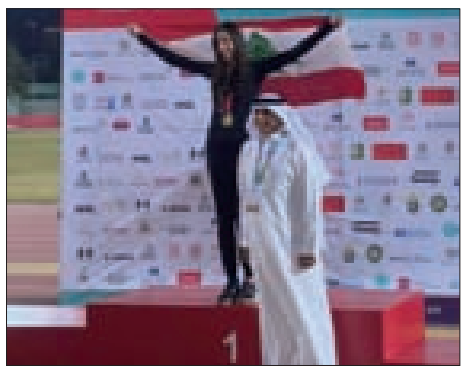

ضمن دورة ألعاب الأندية العربية السابعة للسيدات والتي أقيمت في امارة الشارقة (الإمارات العربية المتحدة) وخلال منافسات ألعاب القوى، شارك نادي الجمهور الرياضي عبر العداءتين ميسا معوّض في سباقي الـ 100 م و200 م ولين غزاوي في سباقي الـ 400 م والـ 400 م حواجز حيث أحرزت العداءة معوّض الميدالية الذهبية في مسابقة الـ 100 م مسجلة 12.24 ثانية والميدالية الذهبية في مسابقة الـ 200 م مسجلة 24.72 ثانية. كما حلّت العداءة غزاوي بالمركز الخامس في مسابقة الـ 400 م والمركز الخامس في مسابقة الـ 400 م حواجز.

مواجهة روسية ـ أوكرانية في «تنس» الدوحة تنتهي بعد 17 دقيقة بفوز الروسية أناستاسيا

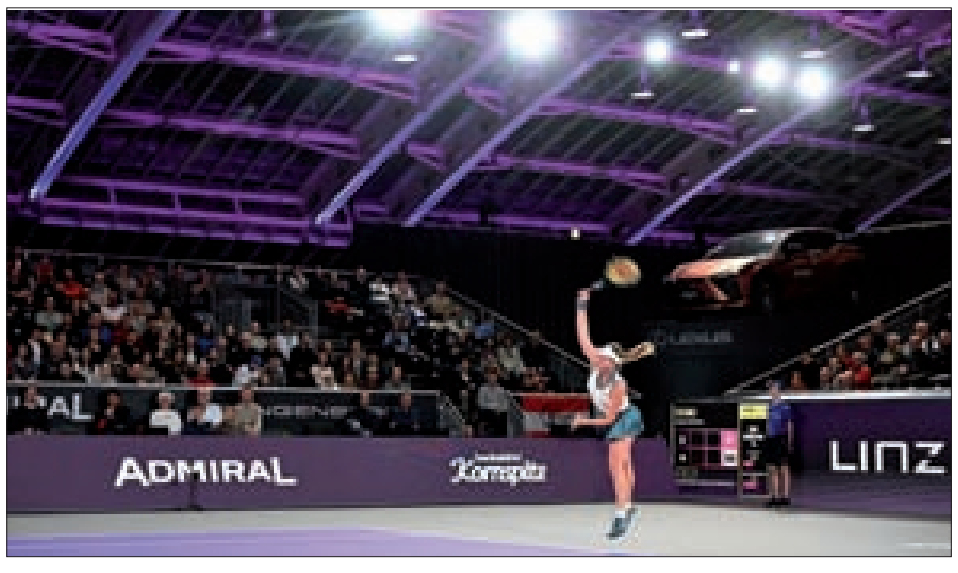

بلغت الروسية أناستاسيا بافلوتشينكوفا الدور الثالث لبطولة الدوحة للتنس ذات الـ1000 نقطة، البالغ مجموع جوائزها أكثر من 3 ملايين و211 ألف دولار، على حساب الأوكرانية مارتا كوستيوك. وتقدمت بافلوتشينكوفا بشوطين مقابل شوط واحد، قبل أن تعلن اللاعبة الأوكرانية انسحابها بسبب الإصابة، وذلك بعد مرور 17 دقيقة فقط من بداية المباراة التي جمعتهما أمس الثلاثاء.

وستواجه أناستاسيا بافلوتشينكوفا (32 عاما) في الدور الثالث لبطولة Qatar Total Energies Open 2024» اللاعبة التشيكية ماركيتا فوندروسوفا، التي تغلبت على البلجيكية جريتجي مينين، بصعوبة بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة، تفاصيلها كالتالي: (6–2) و(0–6) و(6–4) في اللقاء الذي جرى أمس الثلاثاء أيضاً.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 14 شباط 2024
Wednesday 14 February 2024

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

«الحزام الأمني»... هل يعود من جديد؟

■ د. محمد عيسى

صور ومصطلحات عاد أهالي الشريط الحدودي في جنوب لبنان يستحضرونها في ظلّ مجريات الحرب القائمة على المنطقة الممتدة من الناقورة إلى مرتفعات شبعا. أيّ ما يقارب 60 بلدة كان يُطلق عليها منطقة «الحزام الأمني» أو «الشريط الحدودي». أما اليوم بات يُطلق عليها اسم منطقة الاشتباك او العمليات.

كان الخروج من تلك المنطقة إلى الأراضي المحتلة يحكُمه العدو بالحصول على تصاريح للعبور من ما كان يسمّى بـ «الإدارة المدنية» عبر المعابر التي تقيمها سلطة الاحتلال عند المنطقة الفاصلة بين قرى «الشريط الحدودي» والقرى المحررة، كان يعمد المحتلّ إلى إجراء رقابة أمنية مشددة على دخول المدنيّين وخروجهم من وإلى «الحزام الأمني».

يستحضر أهالي الشريط هذا المصطلح لدلالته على الواقع الذي كان يفرضه الاحتلال «الإسرائيلي» على طول حدود فلسطين المحتلة، ليُقاربه بالواقع الحالي الذي تحاول فرضه «إسرائيل» مجدّداً، دون أن تعلن عن ذلك بشكل واضح ومباشر، هذا التكتيك ما هو إلا محاولة لإعادة فرض واقع أمني جديد لمنطقة عازلة بعمق 10 كلم كما أعلن، وبفعل القصف المدفعي والجوي تحويلها الى منطقة شبه خالية من السكان، ويستهدف فيها مواقع المقاومة ومجاهديها، ساعياً من وراء ذلك تأمين الأمن لمستوطني الشمال وحدوده، هذا ما لا يقدر العدو على تحقيقه رغم إعلانه عن هدفه الممثل بإبعاد المقاومة. فذلك غير ممكن كون هذه الأخيرة ما هي إلا من نسيج اجتماعي لأهالي القرى.

في المقابل وضمن المعادلات القائمة لا يمكن ان تسمح المقاومة لمستوطني الشمال بالعودة طالما أهالي القرى الحدودية خارج بلداتهم.

واقعاً ما يسعى اليه العدو عبر الوسطاء بإقناع الطرف اللبناني بوجوب إبعاد حزب الله بعمق 10 كلم أمر غير قابل للتحقيق ربطاً بعدم إمكانية إبعاد شعب بكامله عن أرضه، فالمعادلة واضحة: إبعاد أهالي الشريط الحدودي يقابله إبعاد مستوطني الشمال، مع فارق انّ ابن الجنوب هو ابن الأرض والمستوطن جاء من بلاد مختلفة ليقيم في شمال الكيان، فالرابط لإبن الجنوب بأرضه عضوي، بينما المستوطن هو على عكس ذلك.

في غزة تعمد سلطة الاحتلال إلى اعتماد الأسلوب نفسه الذي كان مُتّبعاً في لبنان إبان الاحتلال لجهة خلق منطقة أمنية عازلة على طول حدود قطاع غزة بعمق كيلومتر ونصف، ومحاولاته تقسيم القطاع إلى مربعات ثلاثة أو أربعة لجعلها جزراً أمنية تخضع لرقابة الاحتلال دخولاً وخروجاً على أهالي القطاع. إلا أنّ ذلك يتطلب إيجاد ما أطلقت عليه سلطة الاحتلال تسمية «إدارة تكنوقراط»، وهي عملياً لا تختلف عما سُمّيت في لبنان بالإدارة المدنية يتولاها عملاء كـ أنطوان لحد وذيوله.

من المفترض أن يكون اليوم التالي للحرب بالنسبة لسلطة الاحتلال هو كيف ومن سيتولى حكم قطاع غزة، وهذا لم يتبلور بعد في الدول التي تدير المفاوضات أيّ قطر ومصر وأميركا. بطبيعة الحال هذا الواقع المُفترض لم تقبل به حماس، لذلك يستمرّ العدو بحربه الهمجية لفرض هذا الواقع بقوة النار.

من الثابت أنه لا يمكن لأحد أن يقضي على شعب بكامله فحماس هي جزء من هذا الشعب الذي سيبقى يقاوم الاحتلال في أيّ واقع يحاول فرضه العدو خارج إطار التوصل إلى حل عبر المفاوضات.

أخيراً لا يمكن اعتماد نفس الفرضية أو خلق نفس الوقائع، وتتوقع نتيجة مغايرة. فإسقاط ما كان من تدابير «إسرائيلية» في لبنان إبان الاحتلال على قطاع غزة يحتم نفس النتيجة أنّ الأرض لأهلها مهما قست آلة القتل والعدوان...

بريشة عهد مهدي

دردشة

استراحة

◆ يكتبها الياس عشّي

سألني أحدهم:
لماذا تبخل علينا، ولا تحدّثنا عن نوادر الأدب والأدباء؟
وعدته أني سأكتب، وإليك يا صديقي إحداها:
«محمد إمام العَبْد» (1862 – 1911) شاعر مصري، ومن الشعراء الظرفاء المشهورين في عصره.
يروى أنه قابل صديقاً له يُدعى «محمود» الذي كان يمازح «إماماً»، ويغالي في المزاح، سأله مرّة:
ما رأيك يا «إمام العبد» في قصيدة المتنبي التي مطلعها «عيد بأية حال عدت يا عيد»؟
وقد أراد الإشارة إلى ما جاء فيها:
لا تشترِ «العبد» إلّا والعصا معه
إنّ «العَبيد» لأنجاسٌ مناكيد
فطِن «إمام العبد» لما يريده صديقه «محمود»،
وكانٍ سريع الخاطر، فأجابه:
طبعاً، وخاصة عندما قال:
ما كنتُ أحسبني أحيا إلى زمن
يسيء لي فيه عبدٌ وهو «محمود»!
ونقطة على السطر!

دبوس

القدرات الثعبانية الهائلة للصهيونية

حينما تعاقَب روسيا العظمى رياضياً واقتصادياً وسياسياً وثقافياً وفنياً على قيامها بعمل دفاعي مشروع إزاء تغوّل الناتو، وحينما تفلت «إسرائيل» تماماً، يتنادى شياطين الغرب بقضّهم وقضيضهم، داعمين بلا تحفّظات، ومن دون مواربة، ثم يتدفق عليها من كلّ حدب وصوب كلّ أنواع المدد من تسليح ومواد غذائية ومليارات الدولارات والدعم المطلق السياسي والمعنوي والإعلامي والإقتصادي، فإنّ ذلك يؤشر الى القدرات التحتانية الأفعوانية الثعبانية الشيطانية التي يتمتّع بها هذا التكوين الإنساني...

عدد القتلى المدنيين الأوكرانيين حتى الآن، وبعد سنتين من القتال، وبالرغم من القوة النارية الهائلة لروسيا لم يتجاوز العشرة آلاف، بينهم 560 طفل، حسب الإحصائيات الغربية، بينما وصل عدد الشهداء الفلسطينيين المدنيين في غزة، وبعد أربعة شهور فقط من القتال الى 35 ألف شهيد، بينهم ما يربو على العشرة آلاف طفل، وثمانية آلاف امرأة، ورغم هذا ينجح هذا الوجود اليهودي الصهيوني في تأليب الغرب برمته خلف السردية «الإسرائيلية»، والانخراط في تظاهرة دولية لتأييد ودعم هذا الكيان القاتل، فنجد نفس الثيفا التي عاقبت الرياضيين الروس فقط لأنهم روس، تتصدّى لأيّ لاعب يعلن تأييده للشعب الفلسطيني الذبيح، ونجد كلّ المؤثرين الذين تسابقوا للتنديد بالعدائية الروسية والمطالبة بمعاقبتها، نجدهم يلتزمون الصمت المطبق إزاء المذابح التي يرتكبها الكيان ضد أطفال فلسطين، إلا من رحم ربي، ونجد أموال روسيا المودَعة في الغرب تصادر بمئات مليارات الدولارات، بينما يُدعم الكيان الدموي بعشرات مليارات الدولارات، ونجد نفس الإعلام الكاذب، والذي تسابق لإدانة العدوانية الروسية وأطماعها في أوروبا، نجده يتبنّى بالكليّة سردية الكيان العنصري الفاشي، ويختلق الأكاذيب والروايات لتعزيز رواية الدجل والتلفيق الصهيونية،

دليل آخر يجب ان نتنبّه إليه يؤشر الى الكمّ الهائل من القوة التي يتمتع بها هذا التكوين اليهودي الصهيوني، لدرجة انّ دولة عملاقة مثل روسيا، تبدو ضئيلة جداً إزاء قدرات هذا التكوين الشيطاني في السيطرة والتأثير والتحكم بالعالم.

سميح التايه

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل